



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

# البعد السيكولوجي للشخصية البطلة في رواية معزوفات العبور: معمر حجيح

مذكرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

\* علي كرباع

إعداد الطلبة:

كهد سعد شراحي

كهد مسعود شراحي

كهد نبيل ريان

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. صلاح ياسين	استاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
د. علي كرباع	استاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
د. علاء مداني	استاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

الموسم الجامعي: 1441-1442 هـ / 2020-2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان



الحمد لله الذي به تتم الصالحات وبذكره وتيسر الصعوبات وتنجلي الظلمات، وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد إنه لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ والدكتور علي كرماع، إزاء مجهوداته النبيلة، ونصائحه السديدة من أجل إنجاز هذه المذكرة على هيئتها النهائية فله منا فائق الاحترام والتقدير .

كما لا يسعنا إلى أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كافة أساتذة اللغة العربية والأدب العربي بكلية

# الاهداء



بسم الله الرحمن الرحيم

( وَقَلِ اعْمَلُوا فَمَسِيرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ) سورة التوبة - 105

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب  
اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك  
جل جلالك وإلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
إلى من كلفه الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من  
أحمل اسمه بكل افتخار إلى " أبائنا " أطال الله في عمرهم

مقدمة

مقدمة:

يتميز النص الأدبي المعاصر بأنه نص عصي متأبى ليس من السهل التمكن منه وكشف مضامينه إلا من خلال نظريات نقدية حديثة ومن بين هذه النظريات نظرية النقد النفسي التي تعني بتحليل شخصية الذات المبدعة واستكناه مضامينها وخفاياها.

ولقد تعددت المناهج النقدية وبخاصة في الزمن المعاصر في ظل تطور العلوم الإنسانية عامة وقد أثر هذا التطور على الحقل الأدبي، من خلال تأثره بنظريات نقدية بوصف النقد والأدب هما وجهان لعملة واحدة فغدت النظرية النقدية لا تنهض إلا على أسس ابستمولوجية فكرية وخلفيات فلسفية.

فأصبح الأديب عندما يريد تحليل نص أدبي معين لفك مضامينه واستخراج دلالاته الجمالية يجد نفسه أمام حتمية البعد النفسي للأديب بوصف النص هو المرآة العاكسة للأديب ونفسيته.

والجدير بالذكر أن البعد السيكلوجي يتصف بأهمية كبرى لأنه الأنجع بأدواته الاجرائية التي يمكن من خلالها الغوص في العمل الأدبي وخاصة في الذات المبدعة من أجل فهمة وإضاءة جوانبه الغامضة.

وبعد أخذ و رد و استشارة الأستاذ المشرف الدكتور علي كرباع كان موضوع بحثنا "البعد السيكلوجي لشخصية البطلة في رواية معزوفات العبور لدكتور معمر حجيج" وفي سبيل البحث كان اختيار هذه الرواية لأن تكون موضوع دراستنا تحقيقاً لرغبتنا في اكتشاف تحليل البعد السيكلوجي للشخصية البطلة التي تتفاعل وتتسجم في الرواية ومعرفة تجلياتها المختلفة في النص الروائي.

والدافع الكبير الذي كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو غياب مثل هذه الدراسات وإن وجدت فهي قليلة جداً وإعجابنا الكبير بهذا النوع من الدراسة لأنه يدرس الجانب السيكلوجي في الرواية.

إضافة إلى الشوق والشغف الكبير من أجل تقديم نظرة شاملة وملمة في البعد  
السيكولوجي وبحثه في العلاقات الإنسانية المختلفة.

### إشكالية البحث:

وفي سبيل تحليلنا لهذه الرواية قمنا برصد مجموعة من الإشكاليات الأساسية:  
ما هي علاقة الأدب بعلم النفس؟ وما هي أهم الفرضيات التي بُني عليها النقد النفسي؟  
وكيف تعامل النقاد الغرب مع النص الأدبي؟ وكيف تعامل النقاد العرب مع النص الأدبي؟  
ومن خلال طبيعة الموضوع والدراسة جاءت خطة البحث مقسمة إلى ثلاثة صول  
كالاتي أما الفصل الأول فقد كان موسومًا بالنقد السيكولوجي عند الغرب وتحدثنا عن التحليل  
النفسي عند: سيغموند فرويد وتلميذه ألفريد أدلر، وكارل يونغ، أما الفصل الثاني تحدثنا عن  
البعد السيكولوجي عند العرب (ابن سلام الجمحي، عبد القاهر الجرجاني، العقاد).  
وفي الفصل الثالث الجانب التطبيقي الموسوم ب: استخراجنا الأبعاد النفسية للشخصية  
البطلة في الرواية.

وكما أن لكل بحث منهج معين اتبعنا نحن في هذا البحث المنهج النفسي لأنه  
الأنسب لطبيعة هذا الموضوع.

ولقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع وهي:

- الموجز في التحليل النفسي لسيغموند فرويد ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام  
القفاش؛

- أصول البحث السيكولوجي لـ عبد القادر فيروح؛

- الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف لـ مصطفى فهمي؛

- الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية لـ عبد الحميد محمد شاذلي؛

- المدخل إلى النظرية النقد النفسي: سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد لـ زين الدين  
المختاري؛

وككل بحث منجز فقد تعرضنا إلى جملة من المصاعب أثناء إنجاز هذا البحث

أهمها:

- تعدد الرؤى والنظريات النقدية مما جعلنا واقفين حائرين أي المناهج النقدية النفسية أن نتبع منهج سيغموند فرويد أم تلاميذه أو النقاد المعاصرين الآخرين.

- صعوبة الإلمام بحوثات البحث وفروعه المتشعبة.

- تشعب الموضوع الذي يتمثل في كثرة المادة العلمية.

وأخيراً لا يسعنا أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى الأيادي الكريمة التي أمدتنا بيدي

المساعدة في إنجاز هذا البحث للدكتور "علي كرباع" والذي شرفنا بالجود علينا بنصائحه

القيمة كما نسأل الله تعالى أن تكون نصائحه في ميزان حسناته.

وفي الأخير نحمد الله تعالى الذي وفقنا على إتمام هذا البحث فإن أصبنا فالتوفيق

من عند الله، وإن أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا والله ولي التوفيق.

## الفصل الاول:

### البعد السيکولوجي عند الغرب والعرب

المبحث الأول: البعد السيکولوجي عند الغرب

أولاً: سيجموند فرويد Sigmoid Freud

ثانياً: كارل غوستاف يونغ Carl Gustav jing (1875 - 1961)

ثالثاً: ألفرد أدلر Alfered Adler (1870-1937)

المبحث الثاني: البعد السيکولوجي عند العرب

أولاً: ابن سلام الجمحي (ت 231هـ)

ثانياً: القاضي الجرجاني

ثالثاً: مصطفى العقاد

رابعاً: شياطين الشعر والإبداع عند الشعراء القدامى

## المبحث الأول: البعد السيكلوجي عند الغرب.

أولاً: سيجموند فرويد Sigmoid Freud.

## 1- الفرضيات العلمية التي يقوم عليها التحليل النفسي

أ- عقدة أوديب: تشير عقدة أوديب في دراسات "فرويد" إلى تعلق الطفل بالوالد من الجنس تعلقاً يتناوله الكبت بسبب الصراع الذي ينشأ من اصطدام هذا التعلق بمشاعر الحب والكره والخوف التي يشعر بها الطفل تجاه الوالد من نفس الجنس، وهو ما يسمى بعقدة أوديب الإيجابية أما عقدة أوديب السلبية فتتكون حين يحل التعلق الشبقي محل مشاعر العدوان التي يستشعرها الطفل حيال الوالد<sup>1</sup>.

وقد استوحى "فرويد" هذه العقدة من الأسطورة الإغريقية المشهورة التي يطلق عليها "أوديب" ومفهومها بصياغ آخر هي عقدة نفسية تصيب الذكر الذي يتعلق بأمه ويرتبط بها ومحاولة إبعاده عنها، وهي عقدة تقابل عقدة "الكترا" التي تنشأ عند الأنثى بسبب حب الأب إلى درجة كبيرة، وتشير عقدة أوديب في التحاليل السيكلوجية إلى مجموعة من المشاعر المكبوتة عند الطفل.

ويرى "فرويد" أن هذه العقدة هي نواة جميع الاضطرابات العصبية فإن الطفل من أربعة إلى ستة أعوام يدرك الطبيعة الجنسية للعلاقة بين الوالدين والتي يكون مستبعداً فيها، ومنها تنشأ مشاعر الغيرة و المنافسة التي يجب حلها بالإضافة إلى عدة أسئلة حول الذكر والأنثى ومن يُحب من؟ ومن يتزوج من؟ وماهية الحمل والولادة وما يمكن للطفل فعله أو عدم عمله مقارنةً بالبالغين، وإن معالجة هذه الأسئلة المعقدة في قلوب طابع العقل البالغ و الأنا العليا<sup>2</sup>. وتنتهي عقدة أوديب عند بلوغ الطفل بصورة عامة، فبعد تقمصه شخصية أحد والديه ومحاولته جذب اهتمام الطرف الآخر، يفهم أخيراً أنه لا يستطيع أن يحل مكان والده في حياة أمه، ومع الوقت، يكبر الصبي فيكون شخصية اجتماعية، ويبدأ البحث عن فتاة من

<sup>1</sup> - سيجموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، تر: سامي محمود علي و عبد السلام القفاش، ص 143.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان العيساوي، أصول ابحت السيكلوجي، ص 182.

خارج المحيط العائلي تشبه أمه من دون أن يعي ذلك، إلا أن نتائج بحثه هذا تستجلي السنوات اللاحقة والأمر مماثل لدى الفتاة، فيما أن تنتهي عقدة "إلكترا" حتى تبدأ البحث عن رجل يشبه والدها في صفاته وأخلاقه، إذ يفهم أنه لا يمكنها سلب الحُب الذي يكُنُّه والدها لوالدتها.

**ب- الأحلام:** ويرى "فرويد" أن الأحلام هي الطريق الرئيسي المؤدي إلى اللاشعور والذي يحتوي على العقد والنزعات والرغبات المكبوتة، وفي الرغبات الجنسية وبصفة خاصة ما يرجع منها إلى مرحلة الطفولة، فالأحلام في نظر "فرويد" ما هي إلا تحقيق لرغبات غالباً ما تكون رغبات جنسية طفلية مكبوتة<sup>1</sup>.

وهذه الرغبات أو التخيلات الجنسية التي نشأت من مرحلة الطفولة تكون متكررة بشكل مشاهد عبثية أو غريبة أو غير متناسقة فهي تتطلب تحليلاً من أجل الكشف عن معناها الباطني وقد اعتبر "فرويد" أن تفسير الأحلام هو الطريق المثالي والأسهل نحو الوعي<sup>2</sup>.  
والجدير بالذكر أن الحلم يقدم نفسه كنص: هو جملة من السلاسل المتوالية من السلوكات والاحساسات والأفكار الملموسة (التمثيلات) هو متتالية مصبوغة باللذة أو بالانزعاج أو نسبية متغيرة منها معاً (إنه الانفعال)<sup>3</sup>، إن الحلم لا يتكلم ولا يفكر ويقول "فرويد": «إن الحلم عمل»<sup>4</sup> ويقارن "فرويد" بين الحلم واللغز الرمزي فيقول: «أسلافنا وقعوا في خطأ عندما أرادوا تفسيره باعتباره رسماً»<sup>5</sup>.

**ج- الكبت:** والمعنى الأساسي هذا مشتق من الجذر الخاص بالفعل (يكبت) To Repress والذي يعني الاخفاء والقمع، والتحكم والرقابة والاستبعاد<sup>6</sup> ويرى "فرويد" أن الكبت هو القوة

<sup>1</sup> - مصطفى فهمي، الصحة النفسية، دراسات في سيكلوجية التكيف، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط3، 1995م، ص 396.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان العيساوي، علم النفس في الحياة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، د. ط، 1974م، ص 15.

<sup>3</sup> - سيغموند فرويد، تفسير الأحلام، تر: تظمي لوقعا، دار الهلال، مصر، ط1، 1962م، ص 224.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 225.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 226.

<sup>6</sup> - شاعر عبد الحميد، الأسس النفسية للإبداع الأدبي في القصة القصيرة خاصة، دار النهضة المصرية العامة للكتاب،

مصر، 1992م، ص 52.

التي تبقى التخيلات اللاشعورية الخطيرة متصلة بأجزاء غير محلولة من الصراعات في مرحلة الطفولة<sup>1</sup>.

وذهب "فرويد" أيضا إلى أن الكبت يحدث في الأصل عن صراعات وتتمثل في رغبتين متضادتين وذكر نوعين من الصراعات بين الرغبات ويحدث أحدهما في دائرة الشعور وينتهي بحكم النفس لصالح إحدى الرغبتين مقابل التخلي، وهذا الحل السليم للصراع لا تتضرر منه النفس، تتضرر من النوع الثاني من الصراع الذي بمجرد حدوثه تلجأ فيه النفس إلى صد إحدى الرغبتين عن الشعور، وكبتها دون إعمال الفكر في هذا الصراع وإصدار حكمها فيه، وينتج عن ذلك أن تبدأ الرغبة المكبوتة حياة جديدة شاذة في اللاشعور، وتبقى هناك محتقظة بطاقتها الحيوية، وتظل تبحث عن مخرج للانطلاق وإطلاق طاقتها المحبوسة، فتجده في الأعراض المرضية التي تنتاب العصائيين<sup>2</sup>.

وعلى ضوء هذا التفكير رأى "فرويد" أن مهمة الطبيب السيكولوجي ليست هي دفع المريض إلى التفريغ و "التنفيس" عن الرغبات المكبوتة، كما يفعل "بروير" Breuer من قبل بل هي الكشف عن الرغبات المكبوتة لإعادتها إلى دائرة اللاشعور لكي يواجه المريض من جديد هذا الصراع الذي فشل في حله سابقا، فيعمل الآن على حله بإصدار حكمه تحت إرشادات الطبيب السيكولوجي وتشجيعه هي إحلال الحكم الفعلي محل الكبت اللاشعوري فهذه الطريقة تسمى العلاج بالتحليل النفسي<sup>3</sup> وقد تم النظر إلى عمليات الكبت باعتبارها نشطة عند مستوى اللاشعور أي أنها لا تقوم فقط بإبعاد بعض المحتويات العقلية عن الوصول إلى مستوى الشعور، ويكفيها أيضا تحدث في مستوى بعيد عن الشعور في نظرية التحليل النفسي الكلاسيكية، ثم النظر إلى هذه العملية باعتبارها وظيفة يقوم بها الأنا، تشتمل على العديد من العمليات أهمها:

<sup>1</sup> - سيغموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، تر: سامي محمود علي و عبد السلام القفاش، ص 15.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 15.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 16.

- الكبت البدائي أو الأساسي: وفيه تحدث عمليات المنع وإعاقة الاندفاعات والدوافع البدائية المحرومة من الوصول إلى مستوى الشعور<sup>1</sup>.

1- الكبت الأولي: وفيه يتم إبعاد المحتوى العقلي المنتج والمثير للقلق بقوة بعيداً عن مجال الشعور، ويمنع من الظهور مرة أخرى<sup>2</sup>.

2- الكبت الثانوي: وفيه يتم كبت العناصر التي يمكن أن تخدم في التذكير أي جعل الفرد يتذكر تلك المادة التي قام بكبتها<sup>3</sup>.

ويرى "فرويد" أن الكبت لا يخمد ولا ينتهي أو يموت بل يستمر في وجوده الحي اللاشعوري وأنه يظهر ويكشف عن نفسه من خلال إسقاطه لنفسه في شكل رمزي مميز خاصة في الأحلام والأفعال اللاإرادية والأمراض السيكولوجية وكذلك الإبداع الفني.

د- التداعي الحر: وتتطلب عملية التداعي الحر أن يستلقي المريض على مقعد مريح يكون في حالة الاسترخاء ثم يطلب المعالج من المريض بعد ذلك أن يفحص ويفصح عن كل ما يدور في خاطره من أفكار وذكريات مهما كان نوعها، وعلى المريض أن يفعل ذلك دون أي محاولة لتوجيه الأفكار وجهة معينة، أو تحكم المنطق فيها أو أبعادها<sup>4</sup>.

وهذه الطريقة من أهم الطرائق التي يمكن بواسطتها أن تفرغ باب الشعور، وتوقظ الصراعات اللاشعورية والذكريات المرتبطة بأصولها<sup>5</sup>.

وباستخدام التداعي الحر بدأت تتكشف وتنتضح أمام العالم النمساوي "سيغموند فرويد" حقائق عدة وهامة لم تكن من المستطاع الاهتداء إليها من قبل حينما كان يستخدم التنويم المغناطيسي<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - شاكر عبد الحميد، الأسس النفسية للإبداع الأدبي في القصة القصيرة خاصة، ص، 51.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 52.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 52.

<sup>4</sup> - مصطفى فهمي، الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، ص 292.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 292.

<sup>6</sup> - سيغموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، تر: محمد عثمان، نجاتي وسامي علي، ص 14.

فبدأت تتضح "فرويد" الأسباب التي تجعل تذكر بعض الحوادث والتجارب الشخصية الماضية أمراً صعباً خاصة تلك الذكريات المؤلمة والمشينة.

ومن هذه الملاحظات كَوْن "فرويد" نظريته الهامة في الكبت التي استنتجتها من التداعي الحر قال عنها أنها الحجر الأساسي الذي يعتمد عليها في بناء التحليل النفسي وأهم جزء فيه<sup>1</sup>.

وكما تستدعي الطريقة العلاجية للتداعي الحر أن تجعل المعالج يفصح عنه كل ما يدور بخاطره من أفكار وذكريات مهما كان نوعها، وعلى المريض أن يفعل ذلك دون تدخل من الطبيب في توجيه المريض أم غيره بتلقائية كاملة، كما يجب على المعالج أن يكون قوي الملاحظة حيثما يتوقف المريض أو يردد بعض الكلمات أو يظهر ضيقاً حين يتذكر مواقف مهمة في ماضيه، لأن هذه الترددات أو الضيق أو البكاء ... الخ قد تكون هي سبب الداء ويصاحب عملية التداعي الحر عملية فلتات اللسان والتي تخرج غير مقصودة وهي ما يساعد على المعالج فهم مكبوتات المريض، وبالتالي مساعدته على التفريغ الانفعالي بالوجه المناسب للمريض<sup>2</sup>.

هـ- **نمو الوظيفة الجنسية:** ويرى "فرويد" في هذا الجانب أن الغرائز الجنسية هي المصدر الوحيد والأساسي للنشاط الكائن الحي كما يعتقد أن أفعالنا ليست كلها غرضية تهدف إلى أغراض محددة ولكنها حتمية جبرية نتيجة مكوناتها اللاشعورية فنحن نجد أنفسنا أحيانا مجبرون على سلوك معين بدافع اللاشعور<sup>3</sup> والجدول التالي يوضح عملية مراحل النمو "النفسي" و "الجنسي"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - سيغموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، تر: محمد عثمان نجاتي وسامي علي، ص 14، 15.

<sup>2</sup> - عبد الحميد محمد شاذلي، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2002م، ص 84.

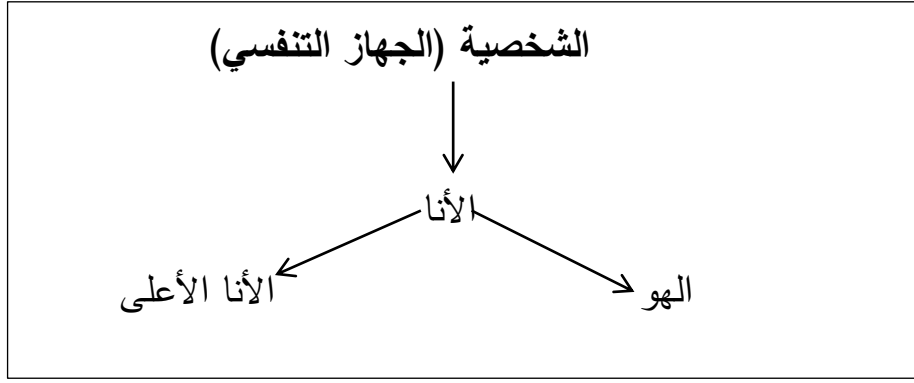
<sup>3</sup> - محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، ص 18.

<sup>4</sup> - حسن الفاتح الغامدي، مدرسة التحليل النفسي، DDFG reated with pdfadoryp vatriil, version، الساعة:

17:00، بتاريخ: 2016/06/22.

المرحلة العمرية	مرحلة النفس الجنسية	المنطقة الشبكية	طبيعة النمو وخصائصه
السنة الأولى	الفمية Stage Oral	الفم	- يولد الفم وهو مزود ذلك للتوثيق بين باللهو ID بالحيوية من طاقة غريزية. - تنمو الأنا من الهو وذلك للتوفيق الرغبات و الواقع
السنة الثانية	الشرجية Anol Stuge	الشرح	استمرار نمو الأنا
من 3-5	الأوديبية PhaLLic Stuge	الأعضاء الجنسية والجسم (عام)	- تظهر المركبات الأوديبية - يبدأ في نهايات المرحلة التواجد مع الوالدين نفس الجنس مما يعني بدء نمو الأنا العليا. - بدء عملية الكبت وتموين المحتويات اللاشعورية
6 نهاية الطفولة	الكمون Latence Stuge	كمون	- مرحلة نقل فيها سيطرة الرغبات الغريزية ويميل إلى النمو المعرفي والاستطلاع
المراهقة	المراهقة Adolescence Getital Stuge	الجسم والأعضاء الجنسية	- النضج الجنسي من الناحية التركيبية والوظيفية - ترابط سلامة النمو هذه المرحلة بالحل السليم للمركبات الأوديبية وفشل حل هذه المركبات في حينها

و- الأنا والهو و الأنا العليا: وضع العالم النمساوي "سيغموند فرويد" نظرية عامة عن الشخصية وتكوينها وبنيتها ويؤكد فيها أن الجهاز النفسي للإنسان مكونا من ثلاثة قوى أساسية وهي كالتالي:



**1- الهو:** ويرى "فرويد" أن "الهو" مضمونة كل ما هو موروث وكل ما يظهر عند الميلاد وكل ما مثبت في الجبلة ولذا فهو يتألف أولاً من الميول الغريزية التي تصدر عن التنظيم الجسمي وتجد هاهنا أول تعبير نفسي عن ذاتها في صورة نجلها<sup>1</sup> ويعتبر الهو عند "سيغموند فرويد" جانباً من أهم الجوانب في حياة الإنسان وتتلخص صفاته فيما يلي<sup>2</sup>:

- لا يتجه وفق المبادئ الحلقية.

- إنه جانب لاشعوري

- يسير على قاعدة تحقيق الذات والابتعاد عن الألم

- لا يتقيد بقيود منطقية.

- من مركباته النزعات الفطرية المكبوتة ومن أهم المركبات النزعة الجنسية

**2- الأنا:** ويقصد به "فرويد" الجانب القاهري من الشخصية وهذا الجانب يتأثر بعالم الواقع من ناحية واللاشعور من ناحية أخرى، وعالم الواقع يتمثل في العادات والتقاليد وعلاقات في النفس الإنسانية ويتقدم الأنا مع تقدم الشخص في بيئته، وعلى هذا الفهم فإن الأنا تكون شعورية بمعنى أننا نشعر بأثارها وبمكوناتها، كما أنها تمثل ترتيب النتائج ترتيباً منطقياً وهي خلقية تميل عامة إلى التصرف في حدود المبادئ والأخلاق<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سيغموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، تر: محمد عثمان نجاتي وسامي علي، ص 26.

<sup>2</sup> - محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص 97.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 96.

3- الأنا الأعلى: وهو بناء من القيم والمعايير والنظم التي يرضى عنها المجتمع، وهو المثالية غير الواقعية ويبدأ في التكوين بعد المرحلة الأوديبية و ينشأ عندما يبدأ الفرد في الاتصال بنفس الجنس ليتشرب منه المجتمع والقيم والمعايير والتي يصعب -غالبا- السير وفق مطالبه الإلزامية والتي أيضا لا تتماشى مع متطلبات الواقع الذي يعيش فيه الفرد<sup>1</sup>.

وهذا الجانب منفصل عن الأنا يمثل دور الترقيب على الأنا وعلاقاته بالهيو ويتضمن تأثير التربية والقيم الأخلاقية التي ينطلق منها لتحذير الأنا من الخضوع للهو والاستجابة للرجبات المكبوتة<sup>2</sup> وهذه العلاقة تكمن بين الأنا والأنا الأعلى بالرجوع إلى علاقة الطفل بوالديه و لا يقتصر تأثير الوالدين عليه فحسب بل يتعداه ليظهر التأثير المتأصل للمطالب العائلية والعنصرية والقومية وكما تتدخل فيه المطالب البيئية الاجتماعية التي يمثلها<sup>3</sup>.

ز- التحويل: ويعرف في علم النفس، وفي نظرية التعليم بالذات ويستخدم مفهوم التحويل للدلالة على «نقل فعل أو نمط من السلوك من عمل إلى آخر»<sup>4</sup>.

• أما في التحليل النفسي فيدل مصطلح التحويل على موقف إنفعالي معقد يفقه المريض تلقائيا من المحلل النفسي ويتميز أحيانا بغلبة مشاعر الحب أو مشاعر العدوان وإن كان غالبا يتألف من مزيج من العنصرين التحويل الموجب، التحويل السالب، التحويل المزدوج (الميل) وهذه المشاعر لا تنطبق على موقفه الحاضر وإنما هي مواقف لا شعورية طفلية يحياها المريض ثانية عن الموقف العلاجي يخضع فيها المحلل شخصية الأفراد المسؤولين عن نشأة هذه المشاعر وعن تكوين شخصية المريض تكوينا يتسم بالصراع النفسي والعجز عن النمو النفسي الكامل (الوالدين) ومن حل محلها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> إريك فروم، أزمة التحليل النفسي، تر: طلال عتوسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 1988م، ص 75.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 75.

<sup>3</sup> سيغموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، ص 28.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 128.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 129.

## ح- الوعي واللاوعي:

• **الوعي:** إنّ مصطلح المستخدم والأكثر عموماً وشيوعاً هو مصطلح الوعي وهو الشعور فيكون بالتالي المقصود بعبارة «فقد ذلك الشخص وعيه أي شعور»<sup>1</sup>.

وقد تميزت الممارسات التحليلية وتغيرت جذريا وغيرت معها اللاوعي ولم يعد الوجه الآخر السلبي البسيط الذي يلخص الحياة النفسية<sup>2</sup> وقد أقر "فرويد" أن اتجاهات ومشاعر انسان لا يمكن أن تتسجم عن العقل الواعي لوحده فافترض وجود نشاط عقلي تحت الشعور وهو يتألف من مستويين يختلفان بالعمق وهما ما قبل الشعور (أو تحت الشعور) واللاشعور، أما اللاشعور، فهو الجزء الحيوي و الفعال الكبير في التأثير على السلوك وشخصية الإنسان ويقوم الشعور أو العقل الواعي بوظائف التفكير والاستجابات والتصرفات الواعية بالنسبة للمتطلبات الحياة.

• **اللاوعي Subconsient:** هناك ثلاثة أنماط من الاستخدامات القابلة للتمييز بينها فيما يتعلق بهذا المصطلح وكل استخدام من هذه الحالة يؤكد وجود عمليات تحدث خارج التحكم الواعي للفرد<sup>3</sup>.

فاللاشعور في حالة تتميز بافتقاد الوعي أو تقصد فتسمى حالته لا شعورية، وهذا المعنى أقل تحديداً ويستخدم بشكل مماثل لاستخدامه في لغة الحياة اليومية، ومن ثمة يستخدم للإشارة إلى عمليات الإثارة العقلية التي تحدث في حالات الغيبوبة والنوم العميق والإغماء أو نتيجة للتخدير العام<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - شاعر عبد الحميد شاعر، الأسس النفسية للإبداع في القصة القصيرة خاصة، ص 48.

<sup>2</sup> - فخري دباغ، أصول الطب النفسي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1383م، ص 42.

<sup>3</sup> - ينظر: سيجموند فرويد، الذات والغرائز، ص 51.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 51.

ويقول "فرويد" «هناك الجزء الرئيسي وهو موجود فينا وحالة الكمون فيه دائمة ولا يستطيع أن ينتقل إلى الشعور، ويسمى اللاشعور لا يمكن إزالة القوة المقاومة يجعله شعورياً إلا على أساس التحليل النفسي الذي يتم بواسطة جعل الأفكار المقاومة شعورية»<sup>1</sup>.

**ط- زمن الطفولة:** يؤكد "فرويد" على أن مرحلة الطفولة بكل انفعالاتها واضطرابات تتفاعل في الداخل وهي التي تحدد سمات شخصية الإنسان، فإذا عانى الطفل شيئاً من الحرمان في هذه المرحلة كانت هي مشكلة لأهم ملامح طريقته في السلوك وفي التصور، فإذا كان هذا الإنسان فيما بعد مبدعاً وشاعراً، أصبح محكوماً بحمله تجاربه الطفولية تلك ذو المرجعية الحقيقية بما يستخدمه من رموز يوظفها في عملية الإبداع، وهذا ما دفع "فرويد" إلى القول بأن اللاشعور وهو مصدر العملية الإبداعية والأعمال الإبداعية هي ترجمة لمحتوى مستودع اللاشعور من الرغبات غير المشبعة لدعاة هي بقايا من الدوافع والغرائز الطفولية فيعبر عنها بطريقة تتواءم مع أعراف وقوانين المجتمع عن طريق آليات الدفاع من تكيف وإزاحة الرمز<sup>2</sup>.

وعلى هذا النحو حرص الكثير من العلماء النفس على تقرير أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تحديد مجموع سلوكه فإن الطفل الذي يفقد عطف أمه في طفولته المبكرة، أو الذي لا يجد في الوسط المحيط به من علاقات عاطفية ثابتة، قد يندفع نحو التمرد على السلطات أو قد تتخذ علاقاته مع الآخرين طابعاً سادياً ماسوشياً<sup>3</sup>.

وقد أظهر لنا "بولبي" Bow Lby في دراساته التجريبية أراها على بعض الجانحين من الأحداث على الأهمية الكبرى للصلة الدائمة بين الطفل وأمه في تحديد سلوكه المستقبل. ذلك أن الطفل الذي يصاب بحرمان عاطفي في السنوات الأولى من حياته، نتيجة لانفصاله عن أمه أو عدم ثبات علاقته بها، لن يستطيع أن يتعلم كيف يستبدل بالإشباع المباشر

<sup>1</sup> - سيجموند فرويد، الذات والغرائز، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، ص 24.

<sup>2</sup> - صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1996م، ص 67.

<sup>3</sup> - عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي الأدبي، دار العودة، بيروت، د. ت، د. ط، ص 232.

لحاجاته شعور الرضى الذي تضمنه له محبة أمه وتعلقه بها و رضاؤها عنه ومن ثم فإن سرعان ما يجد نفسه أسيرًا لسلسلة معقدة من الحنية والحنق والاستياء والعدوان والشعور بالإثم و النزوع نحو الجريمة<sup>1</sup>.

**ثانياً: كارل غوستاف يونغ Carl Gustav jing (1875 - 1961).**

**1- مفهوم اللاشعور الجمعي عند يونغ:** هو مصطلح استخدمه كي يشير به إلى ذلك الجانب من اللاشعور والذي يشترك فيه كل البشر وقد افترض "يونغ" أن هذا اللاشعور الإنساني موروث وينتقل عبر الأجيال ويترك آثاره على شكل مضمون المخ الإنساني وأنه غير فردي ولا شخصي بل جمعي، ويتكون من المادة المتبقية رغم التطور الإنساني والمكونات الأساسية لللاشعور الجمعي تسمى بالصور أو النماذج البدائية Archctype وهي الأفكار والصور الموروثة اللاشعورية من تراث الأسلاف وعبر الأجيال مثل الصور والأفكار الخاصة حول الأب وحول الله والشيطان والخير والشر<sup>2</sup>.

ويعتبر "يونغ" أن اللاشعور الجمعي هو الأساس الذي تقوم عليه الأعمال الأدبية والفنية وهم البوتقة التي تنصهر فيها كل النماذج البدائية والرواسب القديمة والتراكمات الموروثة والأفكار الأولى<sup>3</sup>.

فاللاشعور الجمعي بهذا المفهوم يمثل خبرات الماضي وتجارب الأسلاف وهو منطق "يونغ" من تحليله لعملية الإبداع بصورة عامة، فهذه العملية تتم باستشارة النماذج الرئيسية المتراكمة في اللاشعور الجمعي بواسطة "الليبيدو" المنسحب من العالم الخارجي والمرتب من الذات وبواسطة الأزمات الخارجية أو الاجتماعية وهذا ما يسبب اضطراباً نفسياً لدى الفنان فيحاول إيجاد اتزان جديد لنفسه<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - زكريا إبراهيم، الجريمة والمجتمع، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1958م، ص 76.

<sup>2</sup> - ينظر: شاکر عبد الحميد، الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة خاصة، ص 80.

<sup>3</sup> - ينظر: يونغ كارل كوستاف، جدلية الأنا واللاوعي، ترجمة: نبيل محسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1997م، ص 12.

<sup>4</sup> - زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصور السحرية في نقد العقاد نموذجاً، ص 29.

2-الإسقاط عند "جوستاف يونغ": إذا كان اللاشعور الشخصي المكتبت الأساس لتحريك دينامية فعل الأثر الفني كما مر بنا عند "رويد" فإن اللاشعور الجمعي لأصل هذا الفعل ذو صنفين، أحدهما ما نادى به "فرويد" فأقره "يونغ" في حين اختلف معه في الشق الثاني الذي حدده "يونغ" لنظريته، فأعطاه لمفهوم اللاشعور الجمعي في تحريك غرائز الإنسان المشحونة بالطابع الرمزي لهذا الموروث البدائي وحجته في ذلك أن مظاهر اللاشعور الجمعي مترسب في أحلام البشر، وعند الذهانين ومادام الفنان يمثل إحدى شريحة هذين القطبين بوصفه يضم جميع مكتسبات الوجود الفردي والجمعي بتأثير اللاشعور، مادام الأمر كذلك فإنه «يعد موجوداً أسمى، و إنساناً أرفع لأنه يمثل الإنسان الجمعي الذي يحمل لاشعور البشرية، ويشكل الحياة النفسية للإنسانية»<sup>1</sup>.

وتبعاً لذلك فهو يجمع بين ثنائية تكوينية نفسية للفرد بوجوده مع من يعاشر، يتميز عنهم في كونه يمثل ظاهرة إبداعية لما يملكه من مقدرة فنية تؤهله إلى استكشاف ما ترسب في أعماق البشرية من تراكمات نفسية انطوت بفعل مرور الزمن في ذاكرة النسيان، قد تمتد إلى ما قبل الإنسان، حيث الوجود الحيواني، وأن ما يصدر في الحياة الاجتماعية اليوم، هو انعكاس لهذه المكبوتات، سواءً أكان ذلك في أحلام الأفراد أم عند الهذانيين أم عند الفنانين الذي يملكون القدرة على إظهار هذه الرواسب الموروثة من وجهة نظرهم كما مظاهر ومزية يعبرون عنها دون وعي منهم بوصفهم أداة تحت ضغط قوة اللاشعور الجمعي، «وتبعاً لذلك فإن عمل الفنان لا بد من أن يشبع الحاجة الروحية للمجتمع الذي يعيش في كنه، بمعنى أنه لا بد من أن يضطلع بمهمة إعادة التوازن النفسي إلى الحقبة التاريخية التي ينتسب إليها وسوا أشعر الفنان بذلك أم لم يشعر، فإن عمله الفني لا بد من أن يعني في نظره شيئاً أكثر مما تعنيه حياته الشخصية، أو مصيره الفردي لأنه هو نفسه ليس مجرد أداة في يد عمله الفني»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، دار الطباعة الحديثة، ص 192.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 194.

وبذلك تكون نظرية النماذج الأولى في ترسب اللاشعور الجمعي مخالفة للتحليل النفسي الفرويدي، التي اعتنقت مفهوماً قائماً على تحديد شخصية الفنان بمحاولة استكشاف معاناته كشخص أولاً.

عاكساً بعد ذلك إبداعه الفني، في حين يرى "يونغ": «إن كل شخص مبدع فهو شفع أو تركيب من مؤهلات متناقضة إنه من جهة كائن بشري وله حياته الخاصة وهو من جهة ثانية غير شخصي بل سياق وإبداع<sup>1</sup>، يمكن تحليل شخصيته انطلاقاً من الأثر الذي أبدعه من حيث كونه يمثل مضامين رمزية ضاربة في القدم، تتوارث إلينا عن طريق الأسلاف من الحياة الأولى للإنسان، المتكونة من غير غرائز بدائية ترسبت في الذهن جيلاً بعد جيلاً والتي تشكل عناصر نفسية أطلق عليها "يونغ" باسم النماذج الأولى الأصلية بوصفها تضم طرقاً طبيعية للتفكير البدائي، وقد عبر عنها بقوله: "إن النمط الأولي صيغة رمزية، تلعب وظيفتها حيثما لا توجد مفاهيم شعورية أو حيث تكون متعذرة لأسباب داخلية وخارجية<sup>2</sup>».

فنجذب إليها بأفكارنا المكتسبة والمخدرة إلينا في شكل رموز أكثر عمقا لنفسية الإنسان في ماضيه الخفي، والفنان وحده هو الذي يستطيع إظهار هذه الآثار الخفية وتقريبها منا لأنه في رأي "يونغ" «يتسم بكونه إنساناً بالمعنى الأسمى للكلمة، إنه إنسان جمعي حامل لواء الروح الفاعلة اللاشعورية للإنسان»<sup>3</sup>، كما أنه قادر على تجليات اللاشعور الجمعي واستكشاف خفاياه؛ بسبر أغوار الماضي واستنطاقه، فينبثق عن هذا الغوص في التجربة الإنسانية الماضية إسقاطات إبداعية في قالب فهي بدافع ما يحرك مشاعره قد يكون في ذلك دون اختيار منه فكان هذا الخلق الفني أو ذاك يعد معناه في التفكير، لهذا السبب فمن الطبيعي على الإطلاق أن يغرق المشاعر من معين المصدر الميثولوجي كي يبتكر تعبيراً ينسجم ومعاناته<sup>4</sup> التي تعود بنا إلى استنطاق الماضي والاستفادة من بخلصة ما توصل إليه ذهنه

<sup>1</sup> - يونغ، علم التحليل النفسي، ترجمة نها خياطة، دار الحوار، ط1، 1985م، ص 209.

<sup>2</sup> - فاليري لينين، مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الجديدة، ص 93.

<sup>3</sup> - ينظر: ويلهام رايش وآخرون، الإنسان والحضارة والتحليل النفسي، ص 4، ويونغ: علم النفس التحليلي، ص 209.

<sup>4</sup> - ويلهام رايش وآخرون، الإنسان والحضارة والتحليل النفسي، مطبعة وزارة الثقافة، دمشق، ص 38.

الواعي بربط الصلة الفكرية بين الحاضر والمجهول بعمله الخلاق الذي «يرتبط بالفكر الرمزي لا بالفكر المنطقي ... ذلك لأن الرمزية والعاطفة تمهدان السبيل لفهم الجمال أكثر مما تمهده النزعة المنطقية»<sup>1</sup> غير أن هذه الرمزية المعرفية الكامنة في عالمنا الداخلي لن تجد من يشق عنها الشعاع الذي تصل منه العالم الخارجي أو الوعي الذاتي، إلا أن ذلك الفنان الذي هو مصدر الخلق الفني «الذي يتزعرع من أعماق اللاوعي»<sup>2</sup> بأثره الوهاج في الواعية البشرية.

وهكذا يبدو أن الأعمال العظيمة تنشأ من مصدر حيوي ميتولوجي يتميز بها المبدع الأصل، لأنه الوحيد الذي يستطيع تجسيد الرموز في صورة أقرب إلى الوضوح من الشعور عن طريق الإسقاط بواسطة عملية الإدراك اللاشعوري التي يطلق عليها "يونغ": الحدس الذي يعد قوة فطرية في حياة الفنان، وعلماء النفس، كان أوسعهم قدرة على استيعاب هذا الموضوع هو برغسون<sup>3</sup>.

ثالثاً: ألفرد أدلر (1870-1937) Alfred Adler.

**1- عقدة الشعور بالنقص والإبداع:** إن عقدة الشعور بالنقص (heinferiority compesc هي واحدة من أهم الاكتشافات التي يركز عليها علم النفس الفردي عند "أدلر" فقد أصبحت معروفة على مستوى العالم وحتى أن الأطباء النفسيين من مختلف فروع والمدارس علم النفس، في جميع أنحاء العالم يستخدمون هذا المصطلح بكثرة في أبحاثهم وربما يستخدمونه بطريقة غير صحيحة فعلى سبيل المثال لو أنك أخبرت أحد المرضى بأنه يعاني من عقدة النقص فإن هذا سيكون غير مفيد له على الإطلاق بل مضر به أنه فمن الضروري أن نتفهم ذلك الشعور، بأنه في حالة مرضية والتي تظهر بوضوح في أسلوب حياته كما أنه من الواجب علينا أن نشجعه خاصة عندما يفشل أو تنقصه الشجاعة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> رولان دالبير، طريقة التحليل النفسي والعقدة الفرويدية، ص 391.

<sup>2</sup> ويلهام رايش وآخرون، الإنسان والحضارة والتحليل النفسي، ص 47.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 48.

<sup>4</sup> ألفريد أدلر، معنى الحياة، ترجمة عادل نجيب بشرى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005م، ص 77.

ويرى "أدلر" أن جميع الأفراد العصائيين يعانون من عقدة النقص ويمكننا التعرف عليهم من خلال المواقف التي يشعرون فيها بأنهم غير قادرين على الحياة بطريقة مفيدة، وأن مجرد إعطاء اسم للمشكلة التي يعانون منها أمر غير مفيد على الإطلاق، فنحن لا نستطيع سيكون ردهم عكس ذلك فمن الواجب علينا أن لا نسأل مثل تلك الأسئلة<sup>1</sup>.

فالشخص المتعجرف على سبيل المثال ما هو إلا شخص يعاني من عقدة النفس، فهو يفكر قائلاً: «من المرجح أن الكثير من أفراد المجتمع المحيط به سيحاولون "تجاهلي والتقليل من شأنى، ولهذا فإنه من الواجب أن أسبقهم وأريهم مدى أهميتي، ومن ثم يكون سلوكه يتسم بالتكبر والغرطسة"<sup>2</sup>.

ويرى "أدلر" أن عقدة النقص من خلال طرحه بأهميتها بأنها عقدة النقص تظهر بوضوح في وجود مشكلة يكون الفرد غير مستعد لمواجهتها، وهي تؤكد قناعته بعدم قدرته على حلها<sup>3</sup>. من هذا التعريف يمكننا أن نرى أن الغضب مثل الدموع والأعدار فليس تعبيراً عن "عقدة النقص"، وحيث أن مشاعر النقص ينتج عنها الكثير من الضغوط فإنه سيكون هناك دائماً رد عند فعل لمحاولة تعويض الشعور ب "النقص" وذلك بالتظاهر بالشعور بالتفوق ولكن رد الفعل هذا، لن يكون في اتجاه محاولة حل المشكلة ذاتها.

ومن النحية الأخرى فإن الأطفال الذين يتمادون في التفاخر بما يملكون وبما لا يملكون يبدون كما لو أنهم يعانون من عقدة التفوق ولكن لو دققنا وفحصنا سلوكهم عن قرب واهتمينا بتصرفاتهم وليس بما يصدر عنهم من كلمات فإننا سوف نكتشف السر الذي يحاولون إخفاءه ألا وهو شعورهم بالنقص<sup>4</sup>.

أما من الجانب الأدبي في الإبداع لدى الأديب فإن "أدلر" يختلف عن أستاذه "فرويد" وإن كانا يتفقان في نفس الفكرة أو الغريزة حب الظهور تعويضه عن النقص ولكنه يختلف معه

<sup>1</sup> - ينظر: ألفريد أدلر، معنى الحياة، ص 14.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 78.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 80.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 83 - 84.

في محتواها، ففي الوقت الذي يرى فيه "فرويد" أن الفن والإبداع مجرد تعويض مقنع عن كبت جنسي أو مجرد ضرب من ضروب التنفيس من أجل التواء مع العالم تقادياً للمرض ويرى "أدلر" أن عقدة الجنس بكل مظاهرها ومركبتها لا تفلح في تفسير الإبداع بقدر ما تبدو عقدة النقص عند المبدع في محاولة تعويضه لهذا النقص، ومن هنا نجد "أدلر" يسعى في حل دراساته في الآداب والفن للبحث عن مظاهر التعويض compensation عند النقص في ضروب الفن ومظاهر الإبداع التي عرفت عنده بمركب النقص<sup>1</sup>.

وخلاصة قول ذلك كله أن "ألفريد أدلر" يرى أن الباعث الأساسي على الفن و الإبداع هو غريزة حب الظهور وحب السيطرة والتملك<sup>2</sup>.

ولعل الشيء الذي يميز نظرية "أدلر" من هذا كله هو اهتمامه بالجانب الاجتماعي، فالدوافع اللاشعورية في تصويره لا يمكن أن تقدم بمفردها فهما مكملان للطبيعة البشرية إذ لا بد من تفاعل عالم الشخصية الباطني بالعلاقات النشيئة الموضوعية وبخاصة العلاقات الاجتماعية لأن الفرد في نظره ليس كائناً معزولاً عن وسطه الاجتماعي يتصرف بما يمليه عليه نزرعه الفردي<sup>3</sup>.

**2- الشعور بالدونية عند ألفريد أدلر:** اهتم أدلر في دراسته النفسية بالفوارق الفردية التي تسعى إلى تحديد خصائص السيكولوجية الفردية من خلال السلوك الاجتماعي الذي من شأنه أن يبين طرائق النشاط النفسي الناتجة عن هذا السلوك، وخلافاً ليونغ الذي توجه إلى طبيعة اللاشعور الرمزية في نقده للأسس النظرية للتحليل النفسي الكلاسيكي، اتجه "أدلر" إلى الشعور "الشعور بالنقص" الذاتي للكائن البشري وما يدعى باليات التعويض أو التعويض الأعلى<sup>4</sup> بفعل التأثيرات المباشرة لما يدركه المرء من نقص أو قصور نفسي أو فيسيولوجي

<sup>1</sup> - ينظر: بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص 54.

<sup>2</sup> - ينظر: ليين فاليري، التحليل النفسي الفرويدية الجديدة، دار عين السور، دار الوثيقة، دمشق، د.ت، ص 113.

<sup>3</sup> - زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصور السحرية في نقد العقاد نموذجاً، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، دط، 1991م، ص 17.

<sup>4</sup> - فاليري ليين، مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الجديدة، دار الفارابي، ط1، 1981م، ص 114.

وبذلك يصبح القصور عند "آدler" قوة وهاجة لتحريك مشاعر الفنان، وعاملا فعالا لنشاطه الإبداعي الناتج عن مبدأ التعويض النفسي الذي يقابل مكان الرغبات الجنسية عند "فرويد". يبدو أن الفنان في نظر "آدler" يخضع إلى النزوع اللاشعور من حيث كونه قوة دافعة لرغباته الطموحة إلى مبدأ الإرادة التفوق في محاولة إثبات الذات وتأكيد الوجود.

## المبحث الثاني: البعد السيكولوجي عند العرب.

إن النقد العربي يعني في العديد من المراحل بماهية الشعر كان لابد من التعمق والتدقيق في قراءة قرائنا النقدي بعين فاحصة وثقافية وشاملة وذلك من أجل فهم طبيعة الخلق الفني لعملية الإبداع الشعري لما له من ميزات منها انفعالات شعورية عاطفية تجعله يرتبط بالجانب السيكولوجي للمبدع أو الفنان، وقد كان لعلمائنا قدرات لافتة في موضوع الخلق الفني سواء ما كان منها عن طريق التأثيرات الخارجية أو بما اهتموا إليه بفطرتهم البديهية وللأسف الشديد لم تستوف هذه الظاهرة حقها من الدراسة من قبل نقادنا المحدثين ظنا منهم أن النقد العربي لا يتعدى كونه وصفاً إلا من بعض ما جاء في نصوصهم في تأملات ونظرات فكرية مبثوثة في جل تعاريفهم للشعر ومتفردة في كتبهم والتي لم تبلغ المستوى الفني العميق الذي تقتضيه الدراسات الحديثة، وهذا المفهوم يكتسي أهمية ضمن مصادرنا التراثية التي أصبحنا نكشف عن الوجه من حين لآخر بعد تطور العلوم الإنسانية<sup>1</sup>.

أما عن أصل الدراسات الأدبية وعلاقتها بالذات، فهي تعد قديمة في الآداب الإنسانية على وجه العموم، وليس معنى ذلك أن معالم هذه الدراسة كانت تحمل في طياتها نظريات حديثة نفسها، و إنما

## أولاً: ابن سلام الجمحي (ت 231هـ).

لقد كان لابن سلام الجمحي قصب السبق في وضع اللبانات الأولى للأدب والنقد في كتابه "طبقات فحول الشعراء" إذ اعتبر أن الشعر هو فن من الفنون العربية القديمة يعبر فيه الشاعر على أحاسيسه ومطالبه فكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان عملهم وعلمهم ومنهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر، ص 20، 22.

<sup>2</sup> - ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني للطباعة والنشر، القاهرة، ج1، دت، دط، ص 24.

فقد تحدث ابن سلام الجمحي على الأحوال والظروف الانفعالية والنفسية التي تشدح العواطف والهمم والقرائح للمبدع، ولعل من أهم الظروف التي تناولها هي التقلبات السياسية المؤدية للحروب المؤدية إلى تدفق الإبداع والموهبة الشعرية على وجه الخصوص حيث يقول: «وبالطائف شعراء ليسوا بالكثير، وإنما كان يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء نحو حرب "الأوس" و "الخرزج" أو قوم يغيرون أو يغار عليهم والذي قلل شعر قريش أنه لم تكن بينهم ثائرة ولم يحاربوا ذلك هو الذي قلل شعر عمان وأهل الطائف»<sup>1</sup>.

ومن خلال هذه المقولة نجد أن "ابن سلام" يرى الحرب تشدح الهمم والقرائح وتثير الانفعالات فيكون الإبداع والشعر، وكما لاحظ "ابن سلام" أثر البيئة في تكوين الملكات الشعرية وفي توجيهها، وهذا ما يظهر إدراكه الصلة بين الإنسان وبيئته حيث علل سهولة شعر "عدي بن زيد" بأنه كان يسكن الحيرة ومراكز الريف فقال: و "عدي بن زيد" كان يسكن الحيرة وبراكين الريف فلان لسانه وسهل منطقهُ فحمل عليه شيء كثير<sup>2</sup>.

وهذه المقولة تعكس ما للبيئة من أثر في تنمية قريحة الشاعر ونضوجها في الإبداع وقد تحدث "ابن سلام" لما لها من أهمية في تنمية الموهبة الشعرية والإبداعية بصورة عامة. وكما نتبه "ابن سلام" إلى بعض الخصائص المميزة لطبيعة الشعر منها القريحة التي يمكن القول عنها أنها مصدر الشعر، وقد استعملها "ابن سلام" في كتابه على الشكل التالي «لم يكون يفوق "أوس بن مقراء" "النابغة الجعدي" في قريحته للشعر وكان النابغة فوقه وأغلب الناس أوسا»<sup>3</sup>.

وقد عرف "محمود شاكر" القريحة هي خالص الطبيعة التي جبل عليها وجوهرها الصافي غير المشوب، يعني استنباط الشعر بجودة الطبع<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 259.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 140.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 126.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 126.

وكما يشير "ابن سلام" من خلال تعريفه للشعر على غرار أنه صناعة مزجت بين الشكل والمضمون بمعنى اللفظ والمعنى، وإضافة إلى احتوائه على الثقافة والعلوم والمعارف المتنوعة فإن حقيقة الشعر متصلة بالمشاعر والعواطف المتميزة من غيره من الفنون في الإحساس به.

### ثانياً: القاضي الجرجاني.

يعتبر "القاضي الجرجاني" من الأدباء الكبار في الأدب العربي القديم وأحد مؤسسي لهذا العنصر نظراً أو كونه لما قدمه من جهود على الساحة الأدبية من إضافات قيمة خاصة في كتابه الموسوم بـ "أسرار البلاغة" فقد تناول فيه الجرجاني مجموعة من القضايا الأدبية المهمة ولعل ما يهمننا من هذا البحث هو تلك الرؤية الأدبية التي تتم بالرؤية النفسية للمبدع أو دوافع الإبداع حتى نستطيع أن نستكشف ونستنبط بعض ملامح البعد السيكلوجي فلقد استفاد في نظرات نفسية حول أثر الشعر في النفس، وكيفية تلقيه في غير ما وضع في كتاباته سطوراً نظريته في الطبع متفقياً عدد من الملاحظات النفسية كالتمنع والغموض في الشعر، وفرح المتلقي أو القارئ بالعثور على معنى النص، وما يتحمل عليه من لذة بعد ذلك في فك شفرته<sup>1</sup>.

وقد ربط "القاضي الجرجاني" بين مزية النص ولطفه وما يتسم به من غموض تسفيق وبعُد عن المباشرة مما يجعله ممتعا عن الانكشاف لكل قارئ.

إن هذا القول للجرجاني: «من المركوز في الطبع أن الشيء إذ نيل بعد الطلب له والاشتياق إليه ومعاناة الحنين نحوه كان نيله أحلى وبالمزية أولى، فكان موقعه من النفس أجلاً وألطف وكانت به أضن وأشغف»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص 52.

<sup>2</sup> - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاکر، دار المدني، جدة، 1991م، ص 141.

ثالثاً: مصطفى العقاد.

**1- وجهة نظر العقاد في التحليل النفسي:** قبل أن نتعرض إلى سيمات النزعة النفسية في دراسات العقاد التطبيقية يجدر بنا أن نتقف معه وقفة أكابر بالاعتراف بفضلهم على أنه من بين مؤسسي للاتجاه النفسي وتطوره في نقدنا العربي الحديث، بل رائدهم في ذلك لما بدأ عليه من تحمس لهذا الاتجاه، منذ باكورة مكوناته الثقافية الذاتية والتي تعكسها إرهاباتها الأولى في دراساته للشخصيات التي رسم لكل منها مفتاحاً خاصاً لها يميزها به عن غيرها إلى أن وصلت معالم هذه الجهود النفسية من خلال كتابيه حول ابن الرومي، وأبي نواس هما مصدرا دراستنا.

والمتتبع لوجهة نظر العقاد المستمدة من أصول الثقافة الإنسانية مع زمليه -شكري والمازني- يرى دفعاً جديداً لبعث حركة التجديد في النتاج النقدي والإبداعي وبخاصة الشعري منه وقد بلغت حركة التجديد هذه شأنًا عظيمًا باعتمادها على المناهج النقدية الحديثة وبخاصة منهج مدرسة التحليل النفسي، على حد قوله: «ومدرسة التحليل النفسي ... هي أقرب المدارس إلى الرأي الذي ندين به نقد الأدب ونقد التراجم ونقد الدعوات الفكرية جمعاء لأن العلم لنفس الأديب أو البطل التاريخي يستلزم العلم بمقومات هذه النفس من أحوال عصره وأطوار الثقافة والفن فيه، وليس من عرفنا بنفس الأديب في حاجة إلى تعريفنا بالبواعث الفنية التي تميل به من أسلوب إلى أسلوب<sup>1</sup>» وإذا كانت المدرسة النفسية في نظره هي أقرب المدارس الأدبية فهماً وإدراكاً لنشأة أي الفن وبيان تأثيره على صاحبه، فإن للمدارس الأخرى أثراً لا يقل أهمية عن بقية هذه المدارس التي تقابل في الحجج المستمدة من تعاليمها المتميزة ومبادئها التي خصصتها في رؤيتها لملكاتها النقدية غير أن الاتجاه النفسي عنده ظهر بالنصب الأوفى، لما يتوافر فيه على صفات تغوص في آثار الوعي الباطن ومقدرة تستثير في نفس مشاعر الفنان إفراراً انفعالاته وبتها في روح المشاعر

<sup>1</sup> العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ص 112، 113.

الإنسانية بأداة التعبير التي يملكها كل فنان المستمدة من النوازع العاطفية المماثلة في ذات الفنان الداخلية.

ويمضي العقاد في تبيان نواحي الفضل في المدرسة النفسية التي تمكن الباحث بتعرضها للسير الذاتية وفق ما تقتضيه ظروف الفنان والمراحل التي يمر بها إلى غير ذلك من أنواع التقويم ذات الأثر النفسي، والمفضلة عند العقاد الذي يرى أن إذ لم يكن بد من تفضيل إحدى مدارس النقد على سائر مدارسه الجامعة فمدرسة البعد السيكولوجي أو النفساني أحقها جميعاً بالتفضيل في رأبي وفي ذوقي لأنها المدرسة التي لا تستغني عن غيرها ولا تفقد شيئاً من جوهر الفن، أو الفنان المنقود<sup>1</sup>.

**2- ثقافة العقاد في البعد السيكولوجي:** لقد كان تفسير العقاد للأثر الأدبي على ضوء المعرفة النفسية، معتمداً على الرجوع إلى سيرة صاحب الأثر وما يحيط به من أحداث في واقعها المعيش، بغيته استكشاف بعض المواقع التي من شأنها أن توضح المعالم النفسية لذات الفنان.

هذا الميل من الدراسة هو الذي جنحه العقاد في تعامله مع الأثر الفني، وقبل تتبع وجه هذه الحقيقة على تطبيقاتها يجدر بنا أن ندرج ما سنه للناقد السيكولوجي في محاولته تحقيق رؤيته النفسية بالكشف عن تفسير الخلق الفني وجلائه بإستتكاها مغزاه الداخلي في ذات المبدع، وبالاعتماد عند الضرورة على صاحب هذا الأثر، وذلك في مثل قوله<sup>2</sup>: «أما البعد السيكولوجي فإنه يعطينا لكل شيء إذا أعطانا بواعث النفس المؤثرة في شعر الشاعر وكتابه الكاتب، ولا بد أن تحيط هذه البواعث إجمالاً وتفصيلاً بالمؤثرات التي جاءت من معيشة في مجتمعه وفي زمانه».

<sup>1</sup> - العقاد، النقد السيكولوجي، مقال نشر في جريدة الأخبار (1971/04/05) وأعيد نشره في: يوميات، دار المعارف،

ط2، ج1، ص10، ص12.

<sup>2</sup> - العقاد، النقد السيكولوجي، المرجع نفسه ص10، ص12.

ولقد وجد العقاد في هذه البواعث النظرة الصائبة في طريقة التفكير التي تعول على الدراسات النفسية المدعمة بالنظريات العلمية الأخرى، و الباحث في تعرضه لدراسات العقاد النقدية، تمثل أمامه ميوله إلى التحليل الذي يعتمد على أفكار الوعي واللاوعي، ويزداد اهتمامه بأدوات التحليل النفسي ليس في كتابيه ابن الرومي وأبو نواس فقط، و إنما في جل كتبه وأبحاثه التي يمنحها مكانا بارزا في ظل الدراسات النفسية بين بقيد العلوم والمعارف الأخرى ضمن المناهج المتعددة بعد التعرض لهذه المواصفات التي اجتزاها العقاد من آرائه الوفيرة القائمة على مفهومه للجانب النفسي تتناول بالتدرج في دراستيه حول ابن الرومي وأبي نواس.

### 3- مفهوم العقاد للجانب النفسي عند ابن الرومي وأبي نواس:

#### أ- عند ابن الرومي:

فتح العقاد آفاقا جديدة أمام النقاد العرب المحدثين حين قاد الاتجاه النفسي لدراسة حياة الشاعر وأثره بفضل قراءته المتنوعة المستوحاة من أصالته التراثية، والتي مزجها بطابع التأثر من الغرب حين لم يتوان في عكوفه قصد التطلع إلى الغرب وعدم التقيد ارتباطه بالتراث العربي فقط، وبهذا الدمج يكون العقاد قد حقق سبيله يتعدى الإطار الضيق الذي كانت تسلكه الدراسات المعاصرة في نظامها الكلاسيكي المعهود الذي لاكته الألسن وسئمت منه الأذواق ونفرت منه الأذهان.

وفي ظل هذه الحال، وبمقتضى هذا الوضع السائد راح العقاد يبحث عن منطلق آخر يكرسه لحياته الفكرية في تعامله مع الأثر الأدبي الذي يعكس من خلاله الخصائص الأخرى المتميزة لأشكال الفكر الخلاق حين تبدوا قادرة على استكشاف حقيقة الذات المبدعة ذات المنطلق الوجداني في تعاملها مع الطبيعة الفنية القائمة على إدراك الإحساس بجوانب الحياة المتعددة تتدرج دراسة العقاد -إذن- في هذا الشأن حول تحديد العلاقة بين الأعراض و

الإبداع الفني، محاولة منه لربط حياة الشاعر بما أنتجه من فعل إبداعي، ولتحديد هذه الصلة نبدأ من حيث ابتدأ العقاد في وصفه لابن الرومي<sup>1</sup>.

• **التشخيص البيولوجي عند ابن الرومي:** لقد أعطى العقاد تفسيراً مفصلاً عن طبيعة تكوين ابن الرومي النفسية والبيولوجية التي تشخصها أيما التشخيص في ذلك الإنسان المتمثل الأعصاب الضعيفة البنية<sup>2</sup>، والذي يعاني انهياراً نفسياً في مزاجه المنقبض ومخاوفه الدائمة التي كانت حائلاً في وجه نموه الطبيعي بحيث «لا تعوزنا الأدلة على الاختلال أعصاب "ابن الرومي" وشدوذ أطواره من شعره أو من غير شعره، فإن أيسر ما تقرأه له أو عنه يلقى في روعك الظنة القوية في سلامة أعصابه واعتدال صوابه، ثم يشتد بك الظن كلما أوغلت في قراءته والقراءة عنه حتى ينقلب إلى اليقين لا تردد فيه»<sup>3</sup>.

وكما يفهم ضمناً من هذا النص الاختلال الموجود في الأعصاب لدى ابن الرومي تعد سبباً رئيسياً وهاماً في دفع قدرته على إظهار عبقريته الفنية لأن هذه الأعراض العصبية تغري بإرجاعها إلى نظرية مركب النقص أو التعويض عن النفس حين يسوّغ وجدانه إلى التعبير الفني نتيجة لما عاناه من شدوذ وبواعث مضطربة أفقدته صلاته بالآخرين فضاقت به نفسه التي أصبحت غريبة في هذا المجتمع الجائرة وهي وضعية متردية في حياة الشاعر لخصها لنا العقاد في قوله: وكل ما نعلمه من لخافته وتقرز حسه، وشيخوخته الباكرة وتغير منظره واسترساله في الوجوم واختلاج مشيته وموت أولاده وطيرته ونزقه وشهوانيته الظاهرة في تشبيهه وهجائه، وإسرافه في إهوائه ولذاته ثم كل ما نطالعه في ثانياً سطوره من البدوات والهواجس، قرائن لا تخطئ فيها الدلالة الجازمة على اختلال الأعصاب والشدوذ الأطوار بل لا تخطئ فيها الدلالة على نوع الاختلال ونوع الشدوذ<sup>4</sup> ولما كانت الطبيعة الفنية -التي لا

<sup>1</sup> - عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م، ص 135.

<sup>2</sup> - ينظر: ابن الرومي، حياته من شعره، المجموعة الكاملة، المجلد 15، ط1، ص 99.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 101.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 101.

مهد لها العقاد كتابه- هي المزية التي لا غنى عنها، والتي لا يكون الشاعر شاعراً إلا بنصيب منها، لأنها في نظر العقاد- تعطي دفعا أقوى لإيضاح المحتوى الفني المرتبط بصاحبه في مفهومه السيكولوجي الذي ينم عن كشف جوانبه عدة في حياة الفنان ضمن إطاره الفني، وفعله الإبداعي وتماثل ذلك على حسب رأي العقاد<sup>1</sup>: «أن تكون حياة الشاعر وفنه شيئا واحداً ألا يفصل فيه الإنسان الحي من الإنسان الناظم، وإن يكون موضوع حياته وموضوع شعره هو موضوع حياته، فديوانه هو ترجمة باطنية لنفسه يخفي فيها ذكر الأماكن والأزمان ولا يخفى فيها ذكر خالجة ولا هاجسه مما يتألف منه حياة الإنسان، دون ذلك مراتب يكثر فيها الاتفاق بين حياة الشاعر أو فنه أو يقل»

إن اهتمام العقاد بالنتائج الفني الذي يصوره ذاتية صاحبه أمر بالغ أهمية في دراسته الموحرة الحظ من الاهتمام بفكرة الغرائز اللاواعية، والتي كانت صوب المعرفة السيكولوجية آنذاك قبل تعدد المفاهيم النفسية -لاحقا- في فهم نوعية العمل الفني من جميع جوانبه المستوحاة من الطبيعة الفنية، ولما بها من «يقظة بين الإحساس بجوانب الحياة المختلفة»<sup>2</sup> التي يحظى بها كل الشاعر أفنان -على وجه العموم- يسعى إلى التحقيق جميع التعارض بين عالمين متفاوتين غير متجانسين في الحياة اليومية بين إدراك الذات وإدراك العالم الخارجي بما يتلاءم مع شعور الفنان ضمن إطار المتطلبات الطبيعية الفنية التي لا تظفر بها إلا من جادت قريحته بالقول الجاد «ابن الرومي واحد من أولئك الشعراء القليلين الذين ظفروا من الطبيعة الفنية يأتي نصيب»<sup>3</sup>.

#### ب- عند أبي نواس:

إن أهم ما يميز دراسة العقاد لشخصية أبي نواس النموذجية هي أنها دراسة ذات صلة وثيقة بغرضها المقصود، لأنها تنم عن براعة العقاد في التحليل النفسي واستكشافه لمظاهر

<sup>1</sup> - ينظر: ابن الرومي، حياته من شعره، ص 12.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 12.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 12.

هذه الشخصية وتطورها والتجارب التي مرت بها في ظل تأثيرات محيطية الذي يعكس بصدق حياته المضطربة، كما أنها تعد أيضا دراسة كاملة ومكتملة لاتجاهه الذي نهجه في بداية حياته الفكرية وبخاصة عند ابن الرومي، إسهاما منه في الكشف عن غوامض ما اكتشف بعضاً من شخصياتنا التراثية، فعلى قدر اهتمام العقاد والنقاد المعاصرين بهذا الاتجاه تتوقف رغبتنا في الاقبال عليها والتطلع إلى الشأن، محاولة منا لمعرفة الطبيعة الحيوية التي يمر بها الفنان في أثناء عملية الإبداع وما يعترضها من نوازع نحو تحقيق أهدافها التي تتسبب في فقدان التوازن بين عالم الفنان الداخلي وعالمه الخارجي يكون سببها الذات في البحث عن الوجود، وعن عالمها الخارجي في إثبات قوة التفوق.

لقد حاول العقاد أن يبني نظريته بالاعتماد على منهج التحليل النفسي لاستكشاف مراحل نمو شخصية أبي نواس النموذجية المتصارعة في أطوارها لتبيان مظاهر أزمة تجسيد الصراع الحضاري القائم في عصر الشاعر، من ذلك أن الخلافات السائدة في عصره السياسي والآفات المنتشرة في مجتمعه كانت تعاكس حياة كثير من الناس الذين مالوا إلى الإباحية وتحذوا الانضباط في الحياة<sup>1</sup>.

في هذا الوضع نشأت شخصية أبي نواس النموذجية المتهتكة بين مبدأ الإباحية المفرطة التي نادى بها سواء الناس وتطور القمع الاجتماعي في فرض قيود الأعراف السائدة والخضوع لأوامرها وفي ظل تضاعف هذا الصراع تولدت في الشاعر مجموعة من العقد لعل أهمها: عقدة مركب النقص<sup>2</sup>،

<sup>1</sup> - عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م، ص

149.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 149.

وعقدة الجنسية المثلية<sup>1</sup>، وعقدة أوديب<sup>2</sup>، وعقدة النرجسية<sup>3</sup>، فاختر العقاد من بين هذه العقد عقدة النرجسية التي رأى فيها تفسيراً لآفاته الكبرى وتفسيراً لآفات الصغرى التي تنفرع على جوانبها<sup>4</sup> ومن الواضح أن العقاد باعتماده على هذه العقدة يكون قد نظر إلى شخصية أبي نواس وتتبع مراحلها فوجدها شخصية شاذة منحرفة غارقة في حبها لذاتها، و إذا كان الأمر كذلك في بداية حياة كل إنسان خلال مرحلة الطفولة؟، فإن امتداده مع تطور النمو الطبيعي يتحول إلى خاصية مرضية في المراحل المتقدمة من عمره إن العقدة النرجسية التي ينطلق منها العقاد لتفسير شخصية أبي نواس ترتكز أساساً على الشق الثاني من حياته التي تشتمل على جوانب حب الذات وانغماسها في الملذات والمحرمات، معتمداً على بعض الأخبار سيرته وعينات شعرية من نتاجه الفني، غير أن هذه الشواهد التي اعتمدها العقاد في تفسيراته كانت ناقصة من حيث كونها لا تعبر عن مستوى ما نهجه العقاد، وما أقره في مفهومه للنرجسية التي وصفها بأنها «تفسر كل عادة من عادات الحسن بن هانئ وكل خبر من أخباره وكل نزعة من نزعاته»<sup>5</sup>.

#### رابعاً: شياطين الشعر والإبداع عند الشعراء القدامى.

لقد برز الشعراء العرب الجاهليون، وهم يبدعون الشعر في لحظات الإلهام التي تجيش بها قرائحهم شعراً ببعض الشيفرات لعل أهمها وأولها ربطها بما يسمى بشياطين الشعر فهم يزعمون أن مع كل فحل من الشعراء شيطاناً فيقال ذلك الفحل على لسانه شيطان<sup>6</sup>. بل أنهم ذهبوا أبعد من ذلك إذا أسموا كل شيطان باسم، إذا قالوا شيطان "الأعشى" ملقب "بمسحل" واسم شيطان "الفرزدق" "عمرو"، واسم شيطان "بشار" "سقناق"<sup>7</sup>.

1- عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ص 149.

2- المرجع نفسه، ص 149.

3- المرجع نفسه، ص 150.

4- العقاد، أبي نواس بن هانئ، منشورات الكتب العصرية، بيروت، ص 32.

5- المرجع نفسه، ص 99.

6- الجاحظ بن عمرو، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ج6، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط2، 1967م، ص 225.

7- المرجع نفسه، ص 225.

ومن أمثلة ذلك ما قاله "الأعشى" متحدثاً عن شيطانه<sup>1</sup>:

دعوت خليلي مسحلاً ودعوا له جهنم جدعاً للهجين المنهم

ويقول أيضاً في هذا السياق<sup>2</sup>:

فما كنت ذا شعر ولكن حسبتني إذا مسحل يسدي لي القول أنطق

يقول فلا أعياً بشيء يقوله كفاني لا أعياً ولا هو أخرق

ولقد بقيت هذه النظرية راسخة في عقول الشعراء حتى العصر الأموي، فكان الشعر من قرين الجن فلا يكون الشاعر متميزاً مبدعاً جيش القريحة، إلا إذا كان معه قرين يعينه على الإبداع وقد صرح بذلك الشاعر الجاهلي "أبو نجم" إذ يفتخر بشيطانه ويقول<sup>3</sup>:

واني وكل شاعر من البشر شيطان أنثى وشيطاني ذكر

ولم يكن شياطين الشعر يبدعون إلا الشعر الجيد فقط بل كذلك الشعر السيء يخرج من بعضهم، وقد ذكر ذلك الفرزدق بقوله: «إن للشعر شياطين يدي أحدهما الهوبر و الآخر الهوجل فمن انفرد به "الهوبر" جاد شعره وصح كلامه، ومن انفرد به الهوجل فسد شعره»<sup>4</sup>.

وهذه الشياطين كانت التفسير الغالب لحالات الشعر الإبداعي عند القدامى، إذ يرون حالات الانفعالات العاطفية الوجدانية بسبب هذه الشياطين التي تمدهم بالهام والقوة اللازمة للرقى بالشعر.

فالشيطان "لافظ" صاحب "امرؤ القيس"، أما "هبيد" فصاحب "عبيد بن الأبرص" و أما "هاذر" صاحب "زياد الذبياني"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2012م، ص 31.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 31.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 225.

<sup>4</sup> أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب الجاهلية والإسلام، حققه وضبطه علي محمد الجاوي، دار النهضة، د ط، 1981م، ص 43.

<sup>5</sup> أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب الجاهلية والإسلام، ص 43.

فهذه الشياطين في اعتقادهم هي السبب في عبقرية وإبداع هؤلاء الشعراء و أيا كان هذا الزعم ومدى تصديقه عند العرب فإنه يومئ إلى أن الإبداع الشعري مستمدة من قوى خارجية قادرة<sup>1</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أهمية قضية شياطين الشعر بوصفها المحاولة الأولى في سبيل إيجاد تفسير تظافر الإبداع الشعري عند العرب مما جعلها على فصل كامل ضمن فصول مؤلف أبي زيد القرشي "جمهرة أشعار العرب" والتعرض في هذا الفصل إلى العديد من القصص<sup>2</sup>. وتتعمق قضية الشياطين والإبداع الشعري أكثر بالقصة التي رواها "ابن شهيد الأندلسي" في مؤلفه "رسالة التوابع والزوابع" حيث جاء فيها عما أسماه بالرحلة الأدبية إلى العالم الآخر (عالم الجن) ونزل بوادي الأرواح أو "وادي عبقر"<sup>3</sup> الذي يوجد بأرض «التوابع والزوابع» ولقي الشعراء والكتاب عارضا عليهم إبداعه من شعره ونثر من أجل إجازة شعره ناظماً ونثره خطيباً لكي يحظى باعترافهم بجودة شعره وليفتخر ويتباهى بين الشعراء والأدباء، ثم عمد إلى ذكر بعض أسماء شياطين من قبيل "عنتر بن العجلان" شيطان "طرفة بن العبد" و "أبو الحطار" شيطان "قيس بن الخطيم"، و "عتاب بن خباء" شيطان "أبي تمام" وكما جعل للكتاب شياطين وتوابع أيضاً: مثل "عتبة بن أرقم" صاحب "الجاحظ" و "زيدة الحقب صاحب "بديع الزمان الهمذاني" و "أبي هريرة" صاحب "عبد الحميد الكاتب"<sup>4</sup>.

وخلاصة القول من خلال هذه الشواهد أن الشعراء العرب القدامى بحثوا عن تفسيرات لحالات الإبداع ودوافعه بالتفتيش في الأسباب والمسببات في الأزمة والأماكن وحاولوا تفسير كل ظواهر الإبداع فأقروا أغلبها إلى شياطين الملهمة والمعطية للشاعر وحياء إبداعاً

<sup>1</sup> - عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، ص 31.

<sup>2</sup> - نور الدين حديد، مفهوم الإبداع في النقد العربي المعاصر، رسالة ماجستير، مخطوط، إشراف الطيب بودريالة، جامعة سطيف، الجزائر، 2004م، ص 18.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 16.

<sup>4</sup> - نور الدين حديد، مفهوم الإبداع في النقد العربي المعاصر، ص 18.

واعتبروا أن حالات الإلهام والإبداع التي يندفع فيها الشاعر للإبداع إنما سببها لم يكن نفسيًا يتمثل في قريحة الشاعر وملكته الإبداعية وإنما هو يفعل القرين أو الشيطان.

## الفصل الثاني:

### تجليات البعد النفسي في رواية معزوفات العبور

#### المبحث الأول : البعد النفسي لشخصيات الرواية

أولاً: الشخصيات في رواية معزوفات العبور

ثانياً: تجليات البعد النفسي لشخصيات الرواية

#### المبحث الثاني: الذات والصراع النفسي

أولاً: الذات

ثانياً: نماذج الصراع

ثالثاً: التجليات النفسية للصراع في الرواية

## المبحث الأول : البعد النفسي لشخصيات الرواية.

أولاً: الشخصيات في رواية معزوفات العبور.

لابد لكل مقام حكائي أن يتوفر على شخصية واحدة على الأقل، فالقصة كي تروى تكون بحاجة إلى شخصية موضوعية في زمان ومكان خاصين بها، وللإشارة إلى الشخصية تصادفنا في معظم الأوقات منذ السطور الأولى في الرواية، وأحياناً منذ الوهلة الأولى، وهناك قضية مازال الجدل قائماً فيها ولم تحسم بعد، وهي الطريقة التي يقدم بها الراوي شخصيته إلى القارئ، وهذا راجع إلى وجود تقديرات مختلفة للشخصية حسب كل روائي، فهناك من جهة الروائيين الذين يمارسون شخصياتهم بأدق تفاصيلها، وهناك من يحجب عن كل وصف مظهري<sup>1</sup>

فرواية معزوفات العبور جاء فيه السرد على لسان الشخصية المحورية (علي البوغزالي) حيث تعد بمثابة الافتتاحية التي تعبر عن أفكار وآراء الروائي، ومن جهة أخرى نجد أن الروائي معمر حجيج " جسّد عدداً كبيراً من الشخصيات من مختلف الفئات العمرية إضافة إلى أنها إيقونات لخلفيات أيديولوجية فهي مكثفة بطريقة تجعلنا نتوقف مندهشين أمام هذا التعدد النوعي الذي وظفه الراوي حجيج<sup>2</sup> في روايته معزوفات العبور.

## أ. الشخصيات الرمزية العجائبية :

قام الروائي حجيج بتوظيف الكثير من الشخصيات العجائبية الوتيرية ففي المعزوفة الأولى والثانية من معزوفات العبور "الموظفة للكثير من الرموز التي تجسد الصراع بين الخير والشر في إطار عدم تقبل الآخر من ذلك رمز الوحش الأزرق المتحول من ملاك تارة إلى شيطان<sup>3</sup> حيث يقول على لسان الراوي "هكذا تسلك الوحش الأزرق في هيئة سحرية

<sup>1</sup> حسن عراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي ببيروت ط 1، 1990 ص 223

<sup>2</sup> فريدة بعيرة، ابداع الروائي معمر حجيج بين ضفتي السرد التاريخي و الغواية الفانتاستيكية (معزوفات العبور أنموذجاً)

مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، بانتة العدد 18 ص 232

<sup>3</sup> سعيد سلام: التناصر التراثي الرواية الجزائرية أنموذجاً، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 2010 ص

عجبية غريبة بحيث يصبح الواحد أربعة ، يبدو ملاكا مرة، ومن رهبان عبده الشيطان مرة ثانية، ملكا مرة ثالثة وأميرة هيفاء في غاية الجمال مرة رابعة "شيوخ الحكمة السبعة : .... وأوصلها إلى شيخ شيوخ الحكماء السبعة، فعرف في الحق بقومه وبإمارتهم، وقرر الاستعداد للجهاد لنحر العدوان قبل فوات الأوان كما قد وظف واحدا من أهم الرموز العجائبية الغرائبية العالمية وهي التي تشكل تراثا تاريخيا عالميا إلا وهو رمز شهرزاد وشهريار" ويستخدر بها الأمير كل ليلة مثلما كانت تسجن شهرزاد شهريار في قفص حكاياتها<sup>1</sup>

أضف إلى ذلك توظيفه لرمز العفريت والفانوس السحري لعلاء الدين، المرأة الساحرة وغيرها من الرموز مما يعطي للمتن الروائي نوعا من الغواية تحفز القارئ على خوض غماره.

#### ب . الشخصيات التاريخية :

من المتعارف عليه ظان الرواية الأدبية هي عمل يكتب جماعيا ليقراً فرديا (بخلاف الشعر الذي يكتب فرديا ليلقى على المجموعة)، إذ أنها تعبر كما أسلفنا عن إيقاع العصر وقيمه وتوجهاته، لأنها الجنس الأكرس مرونة وتجسيدا لوقائع الحياة اليومية للفرد والمجتمع فهي بذلك ستحمل لامحال أعباء صنع المستقبل عبر تجديد مقاربتها الفنية والمضمونية بقطع النظر عن أدبيات التأثير والتأثر<sup>2</sup>، ولعل أول ما يستشفه المتلقي من خلال قراءته لهذه الرواية الغنية بمحملاتها الدلالية والإيديولوجية هو استحضر الروائي معمر حجيج للمرجعية التاريخية للأمة الجزائرية، فنجده عن طريق تقنية الاسترجاع يستدعي الكثير من الشخصيات التاريخية الثورية منها بالخصوص،/ ففي معزوفة العبور إلى المقام الثاني يقول : "... الجبال الشاهقة التي تذكرني بجبال الأوراس الشامخة الحاضنة لثوارنا بكل ود وحنان، ومخيلتي ترى الشيخ وكأنه الأمير عبد القادر، أو أحمد باي أو الشيخ بوعمامة والمقراني...

<sup>1</sup> سعيد سلام: التناصر التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع،الأردن، ط1 2010 ص

23،31

<sup>2</sup> بنظر صابر الحباشة: غواية السرد ، قراءات في الرواية العربية دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع سورية دمشق(د ط)

2010ص10

أو الشيخ الحداد أو بوبغلة، أو عمران بن موسى، أو نائبه إبراهيم البراني، أو عمر بن زلماط...<sup>1</sup>

إن توظيف الشخصيات التاريخية في رواية ما ، يعطي للمغزى المعبر عنه بعدا خاصا، يساعد على الإحاطة به، فهي شخصيات مرجعية، تحيل إلى معنى تام وقار تتضمنه ثقافة ما. يؤدي هذا التوظيف مهمته ويحقق الغرض منه حسب مشاركة قارئ الرواية في هذه الثقافة ، هذه المشاركة هي المسؤولة عن وضوحها في النص و أدائها للمعنى المقصود، وبعبارة أخرى فإن مقروئية هذه الشخصيات، كغيرها من الشخصيات المرجعية الأخرى مرتبطة مباشرة، بدرجة مشاركة القارئ في هذه الثقافة<sup>2</sup>.

وعليه يمكن القول ا المزج بين عملية السرد والتاريخ يجعل المتن الروائي أكثر حياة وواقعية، الشيء الذي يحفز القارئ على التوغل في عالم الرواية والتماهي في أحداثها وذلك للجاذبية التي تحدثها عملية السرد والتخيل التاريخي من جهة والغواية الفنية من جهة أخرى.

### ج- الشخصيات الدينية:

على أن كون رواية "معزوفات العبور" رواية أدبية لم يجعلها تخلوا من الشخصيات الدينية بل لقد كان لها نصيب منها، فنجد الروائي في معزوفة العبور إلى المقام الأول يستحضر عن طريق عملية الاسترجاع(فلاش باق) شخصيات دينية كثيرة وذلك في إطار الصراع والتدافع الحاصل بين إرادتي الخير والشر، فيقول " هذه التساؤلات لحقائق مهريّة من لا وعي فيروسات وحشية تجري مجرى الدم في عروق الإنسان استقرت في ذاكرتي، واستحضرت لي ذبح سبعين نبيا، منهم يحي بن زكريا البكائي" على صخرة بيت المقدس<sup>3</sup> كذلك يستحضر شخصية الإمام الحسن رضي الله عنه سبط النبي صلى الله عليه وسلم وما حصل له في نكبة عاشوراء فنقول: "ولكن الأرض تدور، وجريمة اليزيديين بقتل عشرة أهل

<sup>1</sup> معمر حجيج -معزوفات العبور - دار قانة للنشر والتوزيع - باتنة ط 1 ص 28-29

<sup>2</sup> إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية دار التنوير الجزائر ط 1 ص 111

<sup>3</sup> الرواية ص 6

البيت وقممهم و إمامهم الحسين رضي الله عنه سبط النبي صلى الله عليه وسلم في عاشوراء بكريلاء.

ويستدعي أيضا شخصية أخرى تتصل بالعهد العباسي وهي شخصية الإمام أحمد بن حنبل وماحدث لها أيام ما يعرف تاريخيا بفترة خلق القرآن. فيقول " ومحنة أحمد بن حنبل ومحمد بن فوح والقواريري ... في معركتهم المشهورة المقهورة الحزينة بين من يطلق عليهم بأنهم من الجهمية ، ومن من يردون عليهم بأنهم من الخشوية"<sup>1</sup>. إن هذا الاستحضار لهذه الشخصيات جاء في سياق ما يعرف بالصراع الخارجي بين أبناء الوطن الواحد والدين الواحد بين علي البوغزاليوبوحة النية ومحمود الزناتي من جهة والقايد والشانبيط ومن سار في فلكهم من المنهزمين والخونة من جهة أخرى. والذي يقابله من الناحية التاريخية الفتنة التي حصلت في العهد العباسي بين جمهور المسلمين فيها عرف بفترة خلق القرآن بين الإمام أحمد بن حنبل وما يمثله من سلطة دينية وبين المأمون وما يمثله من سلطة سياسية.

#### د-الشخصيات النضالية

والمقصود بالشخصيات النضالية هي تلك التي كان لها حضور طاغ في مقارعة المحتل الفرنسي سواء كان ذلك في ولاية من ولايات الجزائر كعلي البوغزالي و بوحة النية أو كتلك التي كان لها حضور كثيف على طول الجزائر وعرضها أمثال: أحمد زبانة بن مهدي، مصطفى بن بو العيد، محمد بوخروبة المعروف بهواري بومدين وكمثال عند الصنف الأولى يقدم لنا الروائي معمر حجيج وبالضبط في معزوفة العبور إلى المقام السابع وصفا مستقيضا لشخصية " بوحة النية" فيقول: " كانت شخصية "بوحة النية" المحبوبة وروحه الخفيفة، وحججه المقنعة أهله لأن يقوم بفتح سوق وطنية لتصدير الثور لكل العقول النائمة، والنفوس اليائسة والأرواح الباردة، وازدهرت تجارته وكثر زبناؤه من كل الأعمار

<sup>1</sup>معمر حجيج ، الرواية،معزوفات العبور ، ص7

والأصناف، وكانت روحه في غاية السعادة حين يحس بنجاحه في ترويج ماركة ثورية جزائرية مائة بالمائة<sup>1</sup>

«فبوحه النية من خلا هذا الوصف المستفيض يمثل شخصية الرجل الجزائري الشهم الذي لا يتخلى عن مبادئه من أجل مصالحه الشخصية مهما كان ثمن هذا التمسك بالقضية، إذ إن شخصية بوحه النية شهدت وعانت من أشد أنواع التعذيب. والتكيل النفسي والجسدي، خصوصا من اعتقالاته التي كانت تَعَقَّبُ إخفاق الجلادين في القبض على المجاهدين الأشاوس فيصبون جام حقدهم على هذه الشخصية»<sup>2</sup>

\*أما عن الصنف الثاني فنجد شخصية الشهيد أحمد زبانه أول شهيد بالمقصلة فيقول في معزوفة العبور إلى المقام الأول «تعرج الروح ... تطل على جميع الشهداء في لباس أبيض بأجنحة صفراء ... تطير بهم كالحمام بين الجنان ... تقترب من وجوه الشهداء كالأقمار مبتسمة... أعرفها، أناديها بأسمائها... أحمد زبانه أول شهيد بالمقصلة...»<sup>3</sup>

ويأتي حضور احمد زبانه كأيقونة للنضال الجزائري و ضد الاحتلال الفرنسي وكشخصية لم تستلم ولم تلت لها قناة أمام كل التحديات وشتى أنواع التعذيب، تحلَّ كطيف محلق يحوم في سماء السجن ليثبت على البوغزالي ليقول له أيام التعذيب قليلة فأصبر الباطل ساعة والحق إلى قيام الساعة.

\* ونصل في الاخير إلى ان معمر حجيج من خلال شخصياته المحورية استطاع أن يتناول الأبعاد النفسية والاجتماعية والمؤثرات السياسية والإيديولوجية المتصلة بكل شخصية والعناصر الخارجية المؤثرة على كل شخصية من الشخصيات سواء كانت ثانوية ، أما في ما يخص الصراع السياسي والإيديولوجي في الرواية فقد دار في الواقع الاجتماعي وقد تحركت هذه الشخصيات وفقا لمنطلق النمو إلي ينظر إلى حياة الفرد على أنها تراكم من

<sup>1</sup> معمر حجيج ، الرواية، معزوفات العبور ، ص116

<sup>2</sup> فريدة بعيرة ص 240

<sup>3</sup> معمر حجيج ، الرواية، معزوفات العبور ص 4

لحظات الزمن المقيد اجتماعيا وسياسيا ونفسيا، وذلك من خلال العلاقة الجديدة بين الواقع والشخصيات وما يربطها ببعض من قرائن وثيقة، فالواقع هو إطباق على نفسية الفرد عندما يتعرض هذا الأخير لتجربة جديدة تبقى راسخة في ذهنه مؤثرة ومستثارة دوماً

### ثانياً: تجليات البعد النفسي لشخصيات الرواية.

كتب معمر حجيج "معزوفات العبور" بنبرة جزائرية وطنية عميقة. إذ مزج بين شخصية المجاهد الثائر وعظمة القرية الثائرة وحريتها المسلوبة، نقول : تقترب مني وجوه الشهداء كالأقمار مبتسمة... أعرفها، أناديها بأسمائها: أحمد زبانه أول شهيد بالمقصلة ... بن مهدي... مصطفى بن بو العيد ... باجي مختار... ديدوش مراد... زيغود يوسف.. علي ملاح..أحمد بوقرة.. سي الحواس .. عميروش .. العقيد لظفي .. زياني عاشور .. عيسات إيدير... تزدهم علي الوجوه وتختلط<sup>1</sup>.

من هنا بدأ الروائي سرد أحداث روائية على لسان بطل الرواية " علي البوغزالي" إذ نثر للقارئ أوجاعه ومعاناته وأفراح قرينته المسلوبة حريتها المكتومة في شكل ذلك الانتقال الذي أعده زبانية الاستعمار الفرنسي للمجاهدين والأبطال في قصر فاج<sup>2</sup>. أبعاد الكاتبة النفسية تجلت بوضوح على أسنة شخصيات الرواية التي أستخدمها استخداماً متتامياً للإبانة عن تلك العواطف المتصارعة الصاعدة والنازلة لذوات أنهكتها الحرب ونوائب الدهر.

اتخذ "معمر حجيج" شخصية علي البوغزالي ساردا لأحداثه حيث نجد ذلك التشابه بين الراوي والروائي فكلاهما جزائري محب لوطنه ويعشقه حتى الثمالة، وكلاهما من ولاية باتنة ومن قرية عين جاسر التي تدور فيها ومن حولها أحداث الرواية .

<sup>1</sup> معمر حجيج ، الرواية، معزوفات العبور، ص4

<sup>2</sup>تكنة ومعتقل في بلدية عين جاسر « السبت بوغزال سابقاً»

أحب "علي البوغزالي" قريته «عين جاسر»<sup>1</sup> وكما هي في حبها فعين جاسر هي الجزائر والجزائر هي عين جاسر. وساندها في أحلك مراحل بؤسها وشقائها .. وحزن لانكساراتها وفرح لانتصاراتها، فانتصار عين جاسر انتصار للجزائر كلها حتى يقول في أحد مشاهد التعذيب " وفي الغد كان التعذيب، وكان التفكيك، وكان الأنين، وكان الصراخ وكانت الرحلات العرفانية النورانية المشرقة نحو عالم الغيوب"<sup>2</sup>.

وهكذا يتمشى بطل الرواية مع الألم ليصبح أملا ، فزيادة التعذيب تجعله يحلق بعيدا في عوالم عرفانية نورانية تبعث على الصمود والثبات.

إن النكبة التي هزت البلاد وخسارة لحريتها وشرفها جلت علي البوغزالي يتصدر الصفوف الأولى صفوف المجاهدين الثائرين كرد فعل طبيعي لإنسان كامل الرجولة تجاه من يريد سلبه أعز ما يمل وأغلى ما يفتخر به وهو حريته وشرفه .

من جهة أخرى ترتبط شخصية بطل الرواية بشخصية أخرى مؤثرة أشبه ماتكون بالقيادة الروحي هي شخصية "الشيخ همود الزناتي" هذا الارتباط يتجلى من علاقة أشبه ما تكون بعلاقة الشيخ بالمريد بتلك العلاقة التي يحد فيها علي البوغزالي نوعا من الراحة والتطهير والتنشيط خاصة عند يشتد الابتلاء حيث يقول: (الكلمة الصادقة تحول الإنسان إلى كائن نوراني مليء بالآمال، وروحه مشحونة بالإيمان وعزيمته كلها إصرار بأن الحق سينتصر في النهاية على السجان، ويشنق الشر بحبال آي القرآن في يوم مشرق بهيج مفعم بالألحان، مبشر بخيبة صانعي الأشحان..)<sup>3</sup>.

هذه الوصية من الشيخ محمود الزناتي تنزل على قلب البوغزالي بردا وسلاما عليه وعلى رفاقه المتعطشين لمن يكسب في أرواحهم كؤوسا من رحيق النبات، فتنتعش الآمال

<sup>1</sup> عين جاسر ما هي الا صورة للجزائر بكل تجلياتها

<sup>2</sup> معمر حجيج ، الرواية، معزوفات العبور، ص4

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص8

وتتحرك النفوس اليائسة خاصة عندما تلوح في الأفق الحوادث الجسام... ترعد وتبرق وتفصح عن قرب طلوع فجر الحرية بقيادة الأبطال علي البوغزالي وكتيبته الخرساء.

نجد كذلك شخصية أخرى هي شخصية "بوحة النية" التي كانت من حين إلى آخر تقوم مقام شخصية علي البوغزالي في نشاطه واتصالاته مع المجاهدين ومع الشيخ الحكيم "محمود الزناتي"، حيث يقول الراوي: " ذهب صاحبك العزيز الفحل الهمام (بوحة النية) إلى الشيخ محمود الزناتي الحكيم ليقتبس منه قبه من الأنوار يهتدون بها.."<sup>1</sup>.

وهكذا نجد علاقة أخرى متزامنة بالشيخ محمود الزناتي في غياب القائد البطل علي البوغزالي تفعل فعلها وتقوم بدورها عندما يستدعى الأمر ذلك وحتى لا تنقطع وهج الثورة وبريقها.

ومرة أخرى تنزل تلك الوصايا النورانية منزلها وتأخذ موقعها من قلوب المرشدين المتعطشين لفيض شيخهم في عبارات قليلة.

"عليكم بالاستمرار في نشاطكم المعهود المحمود، وكأن شيئاً لم يحدث وعودوا بين الحين والآخر لأقترح عليكم ما تقدمونه للناس، وسترون الشر بإذن الله يأكل بعضه بعضاً كنييران البراكين وسيتحول من كان يخفى أنياباً مسمومة تترىص بكم إلى صرغام يحميكم ويقف سدّاً منيعاً تحتمون به بل يصبح من أنصاركم، ويسعى بكل ما أوتى من قوة للتبشير بمشروعكم للقاصي والداني"<sup>2</sup>.

وبرزت كذلك في خضم هذا الصراع شخصية أخرى وهي شخصية "القائد"<sup>3</sup> الحاج ولد الحمري الحسيني والذي يمثل كما هو معلوم همزة وصل بين السلطات الاستعمارية الفرنسية وبين الشعب المقهور حيث يقول الراوي صاباً جامّ غضبه عليه:

<sup>1</sup> - معمر حجيج ، الرواية، معزوفات العبور، ص7.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 87.

<sup>3</sup> - تسمية شاعت زمن الإستعمار، وتعني من يمثل شؤون الأهالي، قريب من مصطلح العمدة، وهم خدام فرنسا تعينهم ليكونوا عيوناً لها على القرى والقبائل.

"... الحاج ولد الحمري الحسيني بلا حج ولا عمرة، وكان لا شغل له سوى رصد المواقف المشبوهة تفانيا وإخلاصا وخدمة لأمه الحنون فرنسا كما يحب أن يسميها أحيانا بفرنسية مكسرة...<sup>1</sup>".

هذه الشخصية الماكرة الخبيثة التي تتأثر بعراقلة النسب ولو بالتزوير الذي جعل بيني قناعا "يحفز به مكره ومكر أسياده الغرباء الغزاة على العوام البسطاء والسذج، والرعا ع من الناس".<sup>2</sup>

إن تمظهرات البعد النفسي وتجلياته في رواية "معزوفات العبور" تمثلت خصوصا في عواطف الشخصيات وأساليب حياتهم وجهادهم وكفاحهم، والذي منح الروائي بعبدين متلازمين هجا البعد النفسي حاضر بقوة في هذه الرواية إذ كان جليا لأن الأحداث كانت تقع بين أفراد المجتمع وتعاملاتهم اليومية وعلاقتهم فيما بينهم، إلا أن العواطف التي أنبنى عليها النص الروائي وشخصه بمختلف تموضعاتها ووظائفها كانت السبب في تكوين البعد النفسي ل "معزوفات العبور" (الحب - البغض - الألم - الأمل - الرغبة في الانتقام...)، هذه كلها صممت للنص نسيجاً معمارياً ذا بعد نفسي لامس القلوب، الأرواح قبل العقول والأفكار.

<sup>1</sup> - معمر حجيج ، الرواية، معزوفات العبور، ص21.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 21.

## المبحث الثاني: الذات والصراع النفسي.

## أولاً: الذات.

يعد مفهوم الذات حجر الزاوية في الشخصية إذ أن وظيفته الأساسية هي السعي لتكامل واتساق الشخصية، ليكون الفرد متكيفاً مع البيئة التي يعيش فيها بهوية تميزه عن الآخرين فهو يسعى إلى وحدة وتماسك الشخصية والذي يميز الفرد عن غيره ، وتتجلى أهميته في كونه يحدد السلوك الإنساني، إذ أنه يؤثر في الآخرين ليسلكوا سوياً يتمشى مع خصائصه فهو يحد من جهة أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين، ويؤثر في الوقت ذاته في تحديد أسلوب تعامل الآخرين معه، فهو يلعب دوراً كبيراً في الصحة النفسية والتوافق<sup>1</sup> منذ اللحظات الأولى التي يأتي فيها الطفل إلى هذا العالم يبدأ بالمحاولة للتعرف ذاته وإلى الظواهر المحيطة به مثل هذه المعرفة ضرورية لأنها تساعد على امتلاك رؤية حسنة عن نفسه وعلى أن يخطط ويقرر لمواصلة حياته وعلى أن يحدد موقعه بين الآخرين وكلها مؤشرات على بداية تكون مفهوم الذات لديه وتأتي أهمية دراسة مفهوم الذات من أهمية تلك المرحلة التي تحدث فيها تغيرات كثيرة ويصاحبها أن يصير مفهوم الذات هو الفن المجرد لإدراكنا لأنفسنا في علاقتنا بالآخرين وهو من العوامل الهامة والأساسية التي تتحكم بالسلوك البشري وذلك أنه النواة التي تقوم عليها الشخصية كوحدة مركبة دينامية، ويتكون مفهوم الذات من خلال تجارب الفرد واحتكاكه بالواقع من ناحية ونتيجة للعلاقة والأحكام التي يتلقاها الفرد من المحيطين به من ناحية ثانية وبالتالي إن الذات من نتاج عملية التفاعل الاجتماعي وإن الشخص الناتج يكون مفهومه كما ذاته في ضوء علاقاته بالآخرين في إطار تقديره لهذه الذات على نحو متوازن وإن مفهوم الذات يلعب دوراً هاماً في توفيق الفرد وصحته النفسية، وإن فهم الفرد لذاته يمثل مقوماً من مقومات السواء النفسي ومن خلال فهم ذاتنا يكون لدينا بصيرة أفضل بأفكارنا وأفعالنا وتكون أكثر واقعية مع أنفسنا ومع الآخرين وأكثر قدرة على حل مشكلاتنا<sup>2</sup> وفي

<sup>1</sup> - قحطان أحمد الطاهر، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص7.

<sup>2</sup> - دينا موفق زيد، مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي، دراسة مقارنة، جامعة دمشق 2007-2008، ص2.

رواية "معزوفات العبور" ند أن معظم الشخصيات في صراع دائم خاصة البطل "علي البوغزالي" والشيخ محمود الزناتي وبوحة النية... وغالبا ما يكون هذا الصراع إما ذاتيا في شكل حوار داخلي مونولوج يعمل على تطهير الذات وتخليصها من كبتها أو خارجيا في الوسط المعيشي كرفض ممارسات المستدمر الفرنسي وأعدائه وأذنايه.

ف نجد مثلا شخصية الفدائي المجاهد علي البوغزالي الذي أحب بلاده وعانى ويلات الاحتلال والشجان والقياد كل ذلك في سبيل تحرير البلاد من براثن المحتل تلك البلاد التي كان يحلم بها في اليقظة والنام في الليل والنهار حتى استحالت إلى كائن متحرك محبوب هو حورية "خيروني بين الوطن أو حورية ولم يدرك هؤلاء الأغبياء الجبناء الأندال بأن الوطن هو حورية وحورية هي الوطن"<sup>1</sup>.

والأرض صنو العرض بل هما وجهان لعملة واحدة وهي الحياة الشريفة هي الكرامة هي العزة والأنفة والرجولة قل ما شئت.

### ثانيا: نماذج الصراع

الصراع: يعكس دائما علاقة صدامية نتيجة وجود تناقض بين أطراف العلاقة حيث تحصر مجاله في اللاشعور<sup>2</sup>، وبهذا يعد الصراع صداما بين أكثر من طرف ولو كان الطرف الآخر (ذاتا)<sup>3</sup>، وينقسم الصراع النفسي إلى جزأين داخلي وخارجي والصراع الداخلي هو عبارة عن حوار بين الأنا المتكلم والمستمع بلغة داخلية (المونولوج) يجرى المونوج داخل الشخصية، ومجاله النفس أو باطن الشخصية وتقوم بإدخال القارئ إلى الحياة الداخلية للشخصية<sup>4</sup> والصراع هو المظهر الذي يقوم بين الفرد وبين ما يعترضه من عقبات خارجية، مادية أو

<sup>1</sup> - معمر حجيح، معزوفات العبور، ص 86.

<sup>2</sup> - نادية عاشور، الصراع الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار بهاء الدين، قسنطينة، ط1، 2008، ص39.

<sup>3</sup> - للتوسع في مفهوم الأنا: محمود يعقوبي، معجم الفلسفة، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ص18.

<sup>4</sup> - محمد زيان وتاد شخصية المثقف في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العربي، ط1، دمشق، 2000، ص183.

اجتماعية أو سياسية تعوق إرضاء حاجاته ورغباته الاجتماعية، صعوبة التواصل مع الآخرين... فهذه الجملة تمثل العقبات الخاصة المثيرة للصراع.<sup>1</sup>  
 إن رواية "معزوفات العبور" لا تخلو من الصراعين، الداخلي والخارجي حيث أن الرواية كانت ذات بيئة صراعية خالصة.

1- الصراع الداخلي: هو جملة العواطف المسلوقة و المعاناة الموصوفة وصفا دقيقا في الرواية<sup>2</sup> والتي تميزت بها شخصيات عديدة في النص مثل: علي البوغزالي وقذور اليتيم..... وغيرهم من الشخصيات الذين عاشوا في صراع داخلي مع ما يحملونه من أيديولوجيات وأفكار تعارض الآخر.

إن القهر والحرمان ومرارة الواقع والتضييق على الحريات انعكس في ذوات الشخصيات كان من أهم الأسباب لحدوث هذا الصراع الذي ميز بعض مفاصل الرواية عند طرحها لأفكار مختلفة، تباين باختلاف موقع الشخصيات من النسيج الروائي.

" تشجعت وسالت نفسي بمرارة: هل يبقى البشر حقا من البشر، والذئاب من الذئاب، أم يختلط الأمر بالتتاسخ الشيطاني، ويصبح الإنسان ذئبا لأخيه الإنسان؟  
 لماذا الإنسان يكفر بربه، يفحش في ظلم خلقه..."<sup>3</sup>.

## 2- الصراع الخارجي:

الصراع قانون من قوانين الحياة الأساسية، والكائنات الحية تصارع من أجل البقاء، ويعبر الصراع عن وجود دافعين من الصعب إشباعهما في وقت واحد، كما يمكننا أن نحدد معناه لأنه حالة يمر بها الفرد حين لا يستطيع إرضاء دافعين معا ويكون كل منهما قائما لديه<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - روان أبو حويج، مدخل إلى علم النفس العام، دار مازوري، الأردن، 2006، ص222.

<sup>2</sup> - عبد الهادي بن خرفية، مظهرات البعد النفسي في رواية سيدة المقام ص53

<sup>3</sup> - معمر حجيج ، الرواية، معزوفات العبور، ص6.

<sup>4</sup> مروان الحويج المرجع نفسه ص220

والصراع الخارجي في رواية " معزوفات العبور " تمثل أساسا في الصراع بين الاحتلال الفرنسي واعوانه وأذنايه، المجاهدين والوطنيين من أبناء الشعب الجزائري، وكأن الصراع صراعا وجوديا وعقائديا، وهذا يظهر جليا في الآراء والمواقف التي تبنتها الشخصيات، وراح ضحية هذا الصراع الملايين من أبناء الشعب الجزائري بمختلف شرائحه وفئاته ( صغار وكبار، شيوخ وشباب ، نساء وأطفال ) وكانت هناك عدة صراعات ثانوية تخللت أحداث الرواية كصراع علي البوغزالي مع السجام حيث تعرض لانواع شتى من التعذيب ، وصراع سبع الدوار مع القايد والضابط الفرنسي وابنه.

لقد كان الصراع في رواية معزوفات العبور قائما دائما سوى الصعيدين الداخلي والخارج ونجد بأن معمر حجيج طوال صفحات النص استطاع أن يحفز فينا تلك الرغبة المدفونة في قراءة الشخصية الروائية قبل الحدث الروائي.

ثالثا: التجليات النفسية للصراع في الرواية.

### 1/- صراع الابتعاد:

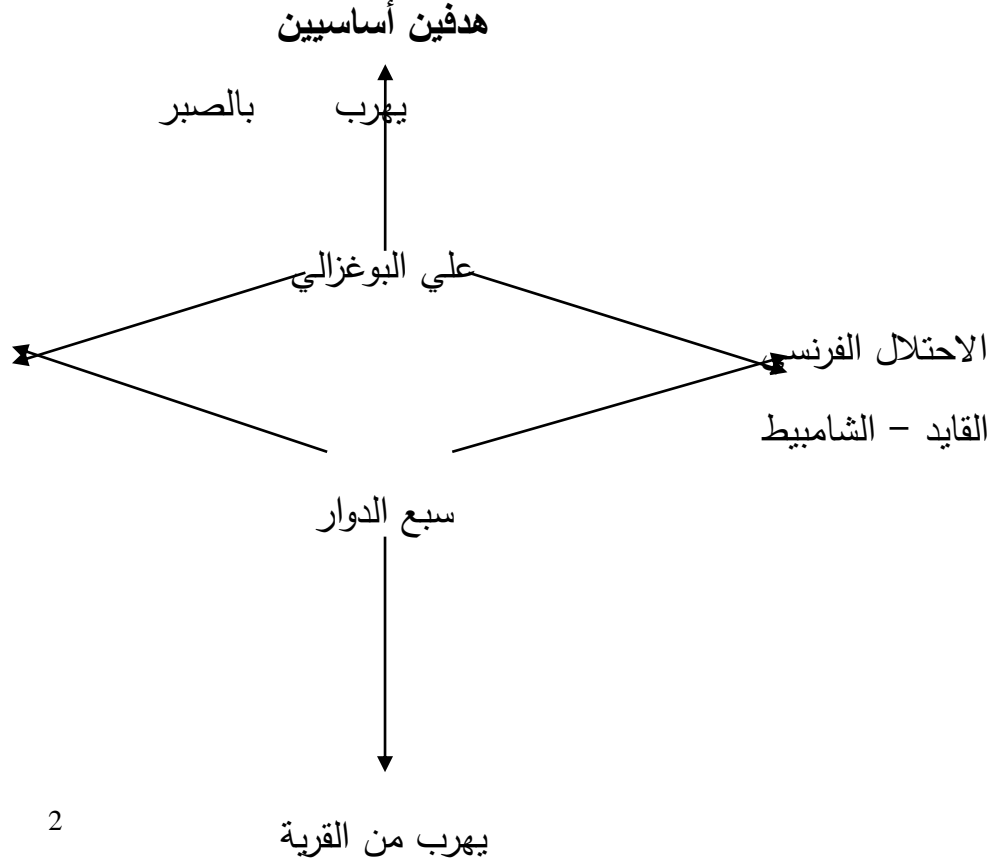
الذات هنا مدعوة للاختيار بين هدفين سلبيين غير مرغوبين ، وما أكثرها ، فالأنا يكره الطبقة المحتلة ، المهيمنة (الاحتلال الفرنسي) و ( القياد والخونة) وكان عليه أن يختار بينهما والإلا...

ففي " معزوفات العبور " نجد علي البوغزالي في صراعه مع السجام، مخير بين أن يكشف عن مخابئ المجاهدين وأسمائهم طواعية أو تحت التعذيب بشتى أنواعه البدني و النفسي لكن علي يأبى ويقاوم التعذيب ويزداد ثباتا عندما يتذكر وصية شيخه الحكيم محمود الزناتي « لا تنسى يا علي ما تعاهدنا عليه إن ألقى عليك القبض عليك أن تصبر يوما وليلة»<sup>1</sup>

وهكذا تفعل الوصية فعلها في علي البوغزالي فترتفع المعنويات إلى السماء..« لن انسى العهد الذي كتب في ذاكرتي الثورية بدماء الشهداء الأبرار.. أخطف الأسرار من بين يدي

<sup>1</sup> معمر حجيج ، الرواية، معزوفات العبور، ص5.

الجلاد .. أتلقى صعقات كهربائية أخرى يظلم كل شيء أمامي.. أفقد وعي، فيكون ملاذا لتهرب الأسرار في الغيب المجهول»<sup>1</sup>

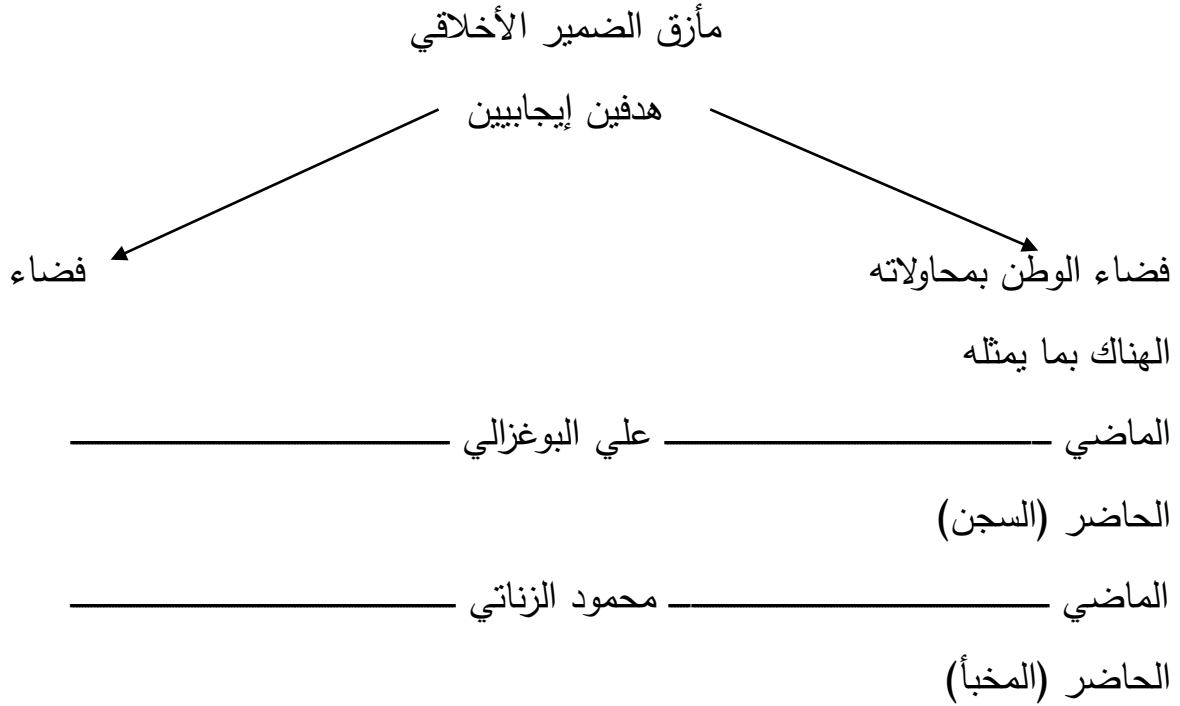


2- صراع الاقتراب: يتمثل في مأزق الضمير الاخلاقي عند التعارض بين هدفين إيجابيين أو متعادلين من حيث الصفات المرغوبة، ويتمثل هذا الصراع الذي خاضه " الأنا" بين فضاءين مرغوبين عنده، فضاء الوطن بماضيه وشموخ رجاله ونخوة شهداءه وعزة أنفته<sup>3</sup> . رغم خيانات الخونة والقياد وخيبات السياسيين، الحاضر بآماله الآله.

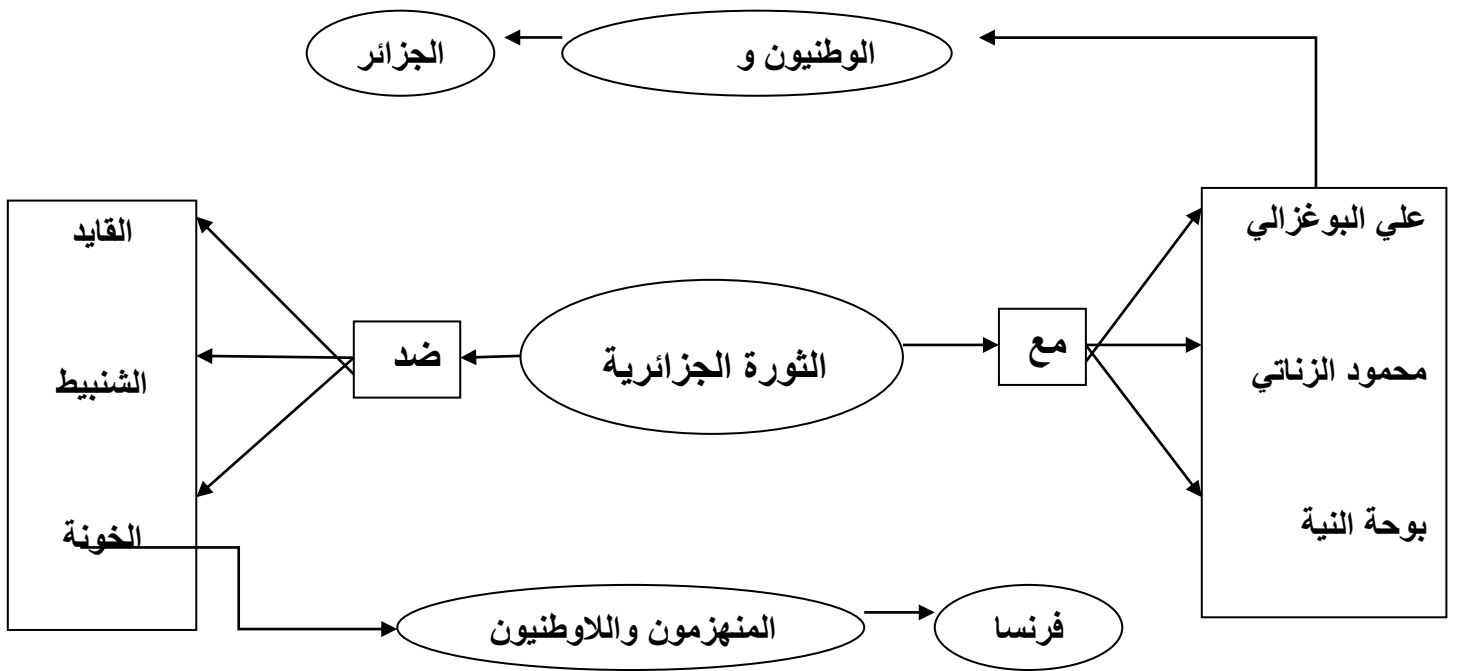
<sup>1</sup> معمر حجيج ، الرواية، معزوفات العبور، ص5

<sup>2</sup> واسيني الأعرج، تجليات البعد السيكلوجي في رواية سيدة المقام، ص 56

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 54-55



1



مخطط يلخص الصراع وخلفياته في الرواية

«جزائري . جزائري»

<sup>1</sup>تجليات البعد السيكولوجي في رواية سيدة المقامص 55

خاتمة

## خاتمة:

بعد دراستنا لهذا الموضوع المتشعب والذي اعتمدنا فيه احدى أهم طرائق التحليل الادبي الحديثة وهي التحليل النفسي فقد توصلنا لعدة نتائج أهمها:

1- عالجت رواية "معزوفات العبور" لمعمر حجيح وطرحت عدة مواهب نفسية واجتماعية وتاريخية وأيدولوجية أيضا.

2- تجلّى البعد النفسي في الرواية بعدة أشكال وقد تطرقنا منها إلى الشقين الصراع (الداخلي و الخارجي)

3- عالجت الرواية وأبانت عن الصورة الهمجية للعدو الفرنسي لأنها أوصت غالبا بتمزق القيم الإنسانية وتحطّمها ، وجاء في السرد ما يشفق على ما آلت اليه، وما يلفت نظر القارئ وقريحته لتبني القضية الجزائرية وإحياء الشعور بها جيلا بعد جيل.

4- حاولت الرواية اظهار حقيقة الاحتلال الفرنسي من جهة وحقيقة بعض أفراد المجتمع من جهة أخرى ممّن سار في فلك المحتل وخان نفسه ودينه ووطنه و أبناء بلده.

5- جاءت الرواية حديثة الشكل مَحْمَلَة بحمولات تاريخية وثقافية يمثل فيها السرد التاريخي والغواية الفانتاستيكية قاسما بين كل معزوفات العبور.

وفي الأخير نسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع.

الملاحق

❖ السيرة الذاتية للكاتب:

معمر حجيج المولود في 12 / 09 / 1947 بعين جاسر ولاية باتنة تابع تعليمه في كل المراحل حتى نال شهادة البكالوريا التي سمحت له بالالتحاق بجامعة وهران في سنة 1970 ثم تحول إلى جامعة قسنطينة وتحصل على شهادة الليسانس في الأدب والثقافة العربية وبعدها استفاد من منحة دراسية إلى مصر والتحق بجامعة عين شمس لاستكمال دراسته العليا ثم عين في جامعة باتنة للتدريس في معهد اللغة العربية وآدابها وتحصل على شهادة الدكتوراه في جامعة الجزائر.<sup>1</sup>

❖ الأعمال الأدبية

في الرواية

- معزوفات العبور

- مهاجر ينتظر الأنصار

- سكران التيجان<sup>2</sup>

\*الدراسات الأكاديمية

- الهاجس الثوري في شعر أحمد معاش عام 2005.

- الخطاب الواصف في أدب معمر حجيج رواية مهاجر ينتظر الأنصار أنموذجا عام 2017.

\*الكتب

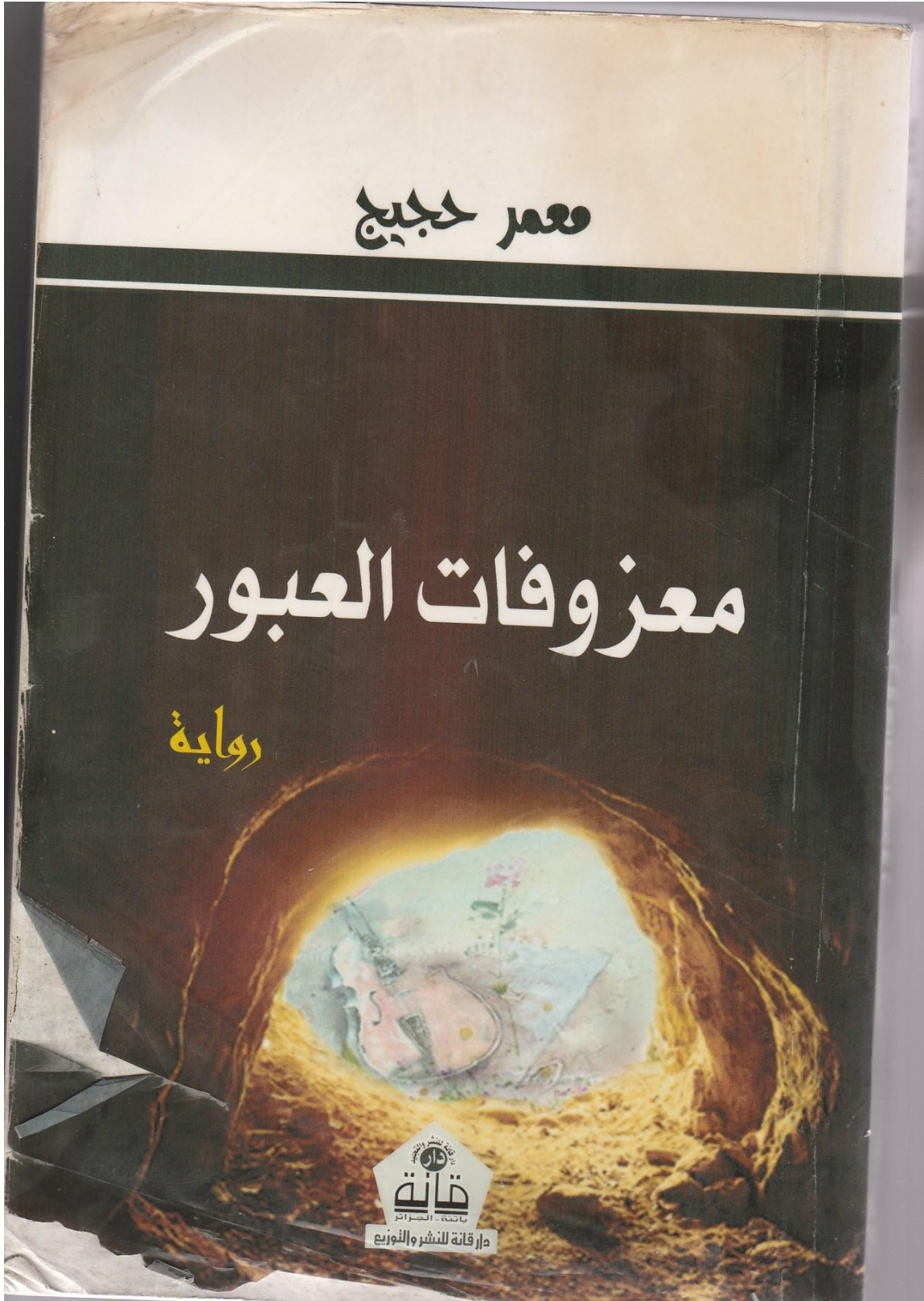
- التداولية في اللسانيات والدراسات الأدبية.

<sup>1</sup> معمر حجيج، شخصية مشهورة، التواصل الاجتماعي، 07 جوان 2021م.  
<sup>2</sup> المرجع السابق.

### ❖ ملخص الرواية

الرواية تدور أحداثها في أزمة متعددة متباينة ( قبل الثورة وأثناء الثورة وبعدها) وأمكنة مختلفة (القرى والأرياف والمدن) وتجمع بين فالمغلقة والمفتوحة السجون والمعتقلات والمقابر والجبال والقرى والمدن والأسواق وزرادات الأولياء، وأبطالها يجمعهم النشاط الأدبي الملتزم للإعداد للثورة، وكان هذا الأدب سلاحهم أثناء الثورة وبعدها وبخاصة حين عاشوا محنة السجون والمعتقلات، وقد هذه الرواية بين الأجناس الأدبية الكبرى الجنس السري الملحمي والدراسي والشعر الغنائي، بالإضافة إلى الحكايات والرسائل والخطب، والتاريخ، والفلسفة، وحتى الألغاز ويمكن الادعاء بأنها حققت ما يمكن أن يطلق عليه النص الشامل، أو خص النصوص أو النص التركيبي أو المركب من النصوص المتداخلة، متعددة المشارب متنوعة القوالب الفنية والأسلوبية، جامعة بين الحدث الفني التراثي الغائب، وبين تصوير الواقع الراهن، وخيال أحداثها وفضاءاتها وشخصياتها تنتقل بنا في عوالم يمتزج فيها الخرافي والحقيقي والروحي والصوفي بالعقلي والحسي والمعقول واللامعقول.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق، الرواية.



# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

### أولاً: المصادر

1. سويف مصطفى، الاسس النفسية للإبداع الفني، في الشعر خاصة، دار

المعارف، القاهرة، ط4، 1980

2. رواية معزوفات العبور، معمر حجيح.

### ثانياً: المراجع

3. ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية دار التنوير الجزائر ط 1 .

4. إريك فروم، أزمة التحليل النفسي، تر: طلال عتوسي، المؤسسة الجامعية للدراسات

والنشر، الأردن، ط1، 1988م

5. الجاحظ بن عمرو، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ج6، مطبعة الحلبي،

القاهرة، ط2، 1967م

6. حسن الفاتح الغامدي، مدرسة التحليل النفسي، DDFG reated with pdfadoryp

vatril, version الساعة: 17:00، بتاريخ: 2016/06/22.

7. حسن عراوي، بنية الشكل الروائي ( الفضاء، الزمن، الشخصية ) المركز الثقافي

العربي بيروت ط 1، 1990.

8. دينا موفق زيد، مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الإجتماعي، دراسة مقارنة، جامعة

دمشق 2007-2008

9. روان أبو حويج، مدخل إلى علم النفس العام، دار مازوري، الأردن، 2006

10. ابن الرومي، حياته من شعره، المجموعة الكاملة، المجلد 15، ط1

11. زكريا إبراهيم، الجريمة والمجتمع، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1958م

12. أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب الجاهلية والإسلام، حققه وضبطه علي محمد البجاوي، دار النهضة، د ط، 1981م
13. سعيد سلام التناصر التراثي الرواية الجزائرية أنموذجاً، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2010
14. سعيد سلام: التناصر التراثي الرواية الجزائرية أنموذجاً، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2010
15. شاكِر عبد الحميد شاكِر، الأسس النفسية للإبداع في القصة القصيرة خاصة
16. شاكِر عبد الحميد، الأسس النفسية للإبداع الأدبي في القصة القصيرة خاصة، دار النهضة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992م
17. شاكِر عبد الحميد، الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة خاصة
18. صابر الحباشة: غواية السرد ، قراءات في الرواية العربية دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع سورية دمشق(د ط) 2010
19. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1996
20. عبد الحميد محمد شاذلي، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2002م
21. عبد الرحمان العيساوي، علم النفس في الحياة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، د. ط، 1974م
22. عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م
23. عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م
24. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكِر، دار المدني، جدة، 1991م

25. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي الأدبي، دار العودة، بيروت، د. ت، د. ط
26. العقاد، النقد السيكلوجي، مقال نشر في جريدة الأخبار (1971/04/05) وأعيد نشره في: يوميات، دار المعارف، ط2، ج1
27. العقاد، النقد السيكلوجي، مقال نشر في جريدة الأخبار (1971/04/05) وأعيد نشره في: يوميات، دار المعارف، ط3، ج1
28. العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا
29. عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2012م
30. فخري دباغ، أصول الطب النفسي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1383م
31. قحطان أحمد الطاهر، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004
32. للتوسع في مفهوم الأنا: محمود يعقوبي، معجم الفلسفة، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر،
33. محمد زيان وتاد شخصية المثقف في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العربي، ط1، دمشق، 2000
34. محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1
35. محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية
36. مصطفى فهمي، الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط3، 1995م
37. معمر حجيج - معزوفات العبور - دار قانة للنشر والتوزيع - باتنة ط 1

38. نادية عاشور، الصراع الإجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار بهاء الدين،  
قسنطينة، ط1، 2008

ثانيا: المراجع المترجمة للعربية

1. ألفريد أدلر، معنى الحياة، ترجمة عادل نجيب بشرى، المجلس الأعلى للثقافة،  
القاهرة، ط1، 2005م

2. زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصور السحرية في  
نقد العقاد نموذجا، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، دط، 1991م

3. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني  
للطباعة والنشر، القاهرة، ج1، دت، دط

4. سيغموند فرويد، تفسير الأحلام، تر: تلمي لوقعا، دار الهلال، مصر، ط1،  
1962م،

5. فاليري ليين، مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الجديدة، دار الفارابي، ط1،  
1981م

6. ليين فاليري، التحليل النفسي الفرويدية الجديدة، دار عين السور، دار الوثبة، دمشق،  
د. ت

7. يونغ كارل كوستاف، جدلية الأنا واللاوعي، ترجمة: نبيل محسن، دار الحوار للنشر  
والتوزيع، ط1، 1997م

8. يونغ، علم التحليل النفسي، ترجمة نها خياطة، دار الحوار، ط1، 1985م

الرسائل والبحوث الجامعية

1. علي مصباحي، النقد السيكولوجي العربي المعاصر، اشراف الدكتور الطيب بودريالة  
رسالة دكتوراه، جامعة باتنة1، الجزائر، 2019/2018.

2. نور الدين حديد، مفهوم الإبداع في النقد العربي المعاصر، رسالة ماجستير،  
مخطوط، إشراف الطيب بودريالة، جامعة سطيف، الجزائر، 2004م

الفهرس

## الفهرس

شكر وعران ..... 5

مقدمة: ..... أ

### الفصل الأول: البعد السيكولوجي عند الغرب والعرب

المبحث الأول: البعد السيكولوجي عند الغرب ..... 5

أولاً: سيجموند فرويد Sigmoid Freud ..... 5

ثانياً: كارل غوستاف يونغ Carl Gustav jing (1875 - 1961) ..... 15

ثالثاً: ألفرد أدلر Alfered Adler (1870-1937) ..... 18

المبحث الثاني: البعد السيكولوجي عند العرب ..... 22

أولاً: ابن سلام الجمحي (ت 231هـ) ..... 22

ثانياً: القاضي الجرجاني ..... 24

ثالثاً: مصطفى العقاد ..... 25

رابعاً: شياطين الشعر والإبداع عند الشعراء القدامى ..... 31

### الفصل الثاني: تجليات البعد النفسي في رواية معزوفات العبور

المبحث الأول: البعد النفسي لشخصيات الرواية ..... 36

أولاً: الشخصيات في رواية معزوفات العبور ..... 36

ثانياً: تجليات البعد النفسي لشخصيات الرواية ..... 41

المبحث الثاني: الذات والصراع النفسي ..... 45

أولاً: الذات ..... 45

46	.....	ثانيا: نماذج الصراع.
48	.....	ثالثا: التجليات النفسية للصراع في الرواية.
52	.....	خاتمة:
58	.....	قائمة المصادر والمراجع.